

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقْتَضِي
 الْحُجَّةُ أَفْضَلُ أَحَدٍ وَكَلِمَةُ وَارْكَاهُ وَاشْكُرْهُ جَدَّيْ فِي نَحْمٍ وَكَيْفِي
 فَرِيدٍ وَاشْكُرْ لَوْلَى أَحْمَدٍ وَاسْتَحْضِرْ عَلَى مَا نَبَى بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالْمُجِدَّةِ
 إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ، وَأَنْفَعُ بِهِ مِنْ لَمَرِّ الْفَنِّ وَالتَّحْقِيقِ، وَالْإِتِّبَاعِ وَالْمُتَصَدِّقِ
 لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَنَجَّاهُ
 خَيْرَ الْأَدْيَانِ وَالطَّرِيقِ، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ خَرَجَتْ لِلنَّاسِ
 وَأَعَاذَ أَهْلَهَا مِنَ الْعَصُومِ مِنْ كَيْدِ الْخَنَاسِ، وَاتَّبَعَ لَوْ سَوَّاهُ
 وَحَفِظَ فِيهَا كِتَابَ الْبَيِّنِ، وَشَرَعَ الْمُنِينَ، بِقَوْلِهِ (أَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
 لَكَاظِمُونَ) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ
 عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَتَفَرِّقُ أُمَّتِي إِلَى ثَمَنِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهَا تَدْعُو إِلَى النَّارِ
 وَالنَّاجِيَةُ مِنْهَا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 بِمَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَهْلِي بَابِي، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقٍ رَسِيدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَاتَّبَعِينَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ الْيَوْمِ الدِّينِ
 أَمَا بَعْدَ فَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُ كَرَمٍ مِنْ أَخِي فِي اللَّهِ صَدِيقٍ حَمِيمٍ وَهُوَ الْفَقِيرُ
 الْأَجَلُ لِصَالِحِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ شَرَفِ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ الْقُرِّي
 الْحَرَارِيُّ بِلَدِ الْمَنُوبِ إِلَى بَيْتِ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ يَسْتَفِيدُ مِنَ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ
 ثُمَّ إِلَى الْمَلُوكِ، يَرِيدُ الْجَوَابَ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ سَوْأَلٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى شِبْهِ مَضَلَّةٍ
 وَأَوْهَامٍ عِنْدَ أَشْرَاقِ الْحَقِّ مَضَلَّةٍ يُسْتَفَوِّدُهَا عَمَى الْأَسْمَاعِيلِيِّينَ مِنْ جَفَاءِ
 الرِّجَالِ وَطِفَامِ الْجَهَالِ مِنْ هُمْ شِبْهِ الْمَجَانِينِ فِي الدِّينِ، أَوْ مِنَ الزَّادَةِ وَالْعِزَّاتِ
 الَّذِينَ خَدَعَهُمُ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ الَّذِينَ قَالُوا فِيهِمْ وَفِي اتِّبَاعِهِمْ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ
 (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ نَجَسٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَنُفْغَاءِ

تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَلِيُذَكِّرَ الْأُولَى (الْبَاب) فَمَا خَصَّ بِهِ سَيِّدِي مِنَ السَّلَامِ فَعَلَيْهِ
 وَعَلَى مَنْ حَضَرَ مَقَامَهُ الْكَرَّمَ أضعافاً مضاعفةً، وَلِيَعْلَمَ الْآخِرُ فِي اللَّهِ تَعَالَى
 أَنَّ الدُّعَاءَ لَهُمْ مَبْدُوكٌ وَمِنْ الْجَمِيعِ مَسْئُولٌ وَالرَّجَاءُ فِي اللَّهِ حَسَنُ الْقَبُولِ
 ثُمَّ حَاصِلُ مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ فِي الْمَكَاتِبَةِ وَالْأَسْئَلَةِ أَنَّ قَالَ السَّائِلُ فِي مَكَاتِبَتِهِ
 وَيَنْتَقِي تَعْرِيفَ خَامِرِ كَلِمَةِ الْكَرَّمَ أَفْهَمُ ظَهَرَ فَجَاءَ بِاتِّفَاقٍ عَظِيمٍ مِنْ قِسْمِ
 الْأَسْمَاعِيلِيِّينَ عِنْدَنَا وَصَارَ يَدْعُو مِنْ جَاوِزٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ إِلَى الدُّخُولِ
 فِي هَذِهِ هَيْئَةٍ وَبِدَعْتِهِ، وَلِيَذَكِّرَهُمُ الْإِحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَيَسْتَدْلِكُ بِهَا عَلَى تَعْيِينِ الْخِلَافَةِ لَهُ
 كَحَدِيثِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ وَحَدِيثِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
 مِنْ مُوسَى وَحَدِيثِ الْمُوَاخَاةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَبِحُجَّتِهِ بِأَعْلَى أَنْ عَلِيًّا هُوَ الْوَحِيدُ
 بِالْخِلَافَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ خِلَافَتَهُ الثَّلَاثَةُ
 بَعْدَهُ مَعْصِيَتُهُ غَيْرُ مَرْصُومَةٍ مُخَالَفَتُهُ لِنُصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاسْتِصْلَاحُ ذَلِكَ سَبَبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لِنَعَاوَنِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ
 أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْمًا وَقَدْ غَرِبَ هَذِهِ الشُّبُهَةُ خَلْقًا كَثِيرًا وَعَظُمَ
 ضَرَرُهَا عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ وَلَمْ يَقَعْ مِنْ عُلَمَاءِ تِلْكَ الْبِلَادِ مَا يَدْفَعُ شُبُهَتَهَا
 وَيُبْطِلُ حُجَّتَهَا وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ شِبُهَتَهَا الَّتِي أَخَوِي بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ
 وَلَيْسَنَ بِهَا عَلَى الطِّفَامِ فَتَفَضَّلُوا بِمَا يَدْفَعُ شِبُهَتَهَا مِنْ الْجَمْعِ بِالْبَاقَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الدَّامِغَةِ، وَالِدَّلَائِلُ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْإِحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
 وَالْأَنْبَاءِ الصَّحَابِيَّةِ وَالنَّبَايِعَةِ، فَالْعَوْتُ الْعَوْتُ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ
 مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيُحْبُوا رَبِّيَ اللَّهَ

5
 الان يتم فوزه ولو كره الكافرون فالتمت الاممة والقيام للقيام
 وجوبوا بحسب ما سوط شاف كاف مع المبادرة فان داعي الاسلام عليه
 قد كتب جوابا على ما روي عنهم من الاحاديث التي كتبتوا لكم مطولا
 ثم ختمه بآيات من شفعه يمدح فيها مذهبه وأهله ويدفع من خالفه
 فأجعلوا ايضا ختم جوابكم ابيانا من الشعر في فضل الشجرة وأهلها
 وفضل الصحابة وفضل الأئمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
 فمن الاحاديث التي اوردتها الاسماعيليات في مسند الامام احمد
 انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد علي رضي الله عنه بعد ان جمع الناس
 للصلاة بغير يقال له غير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
 وقال الستم تعلون ابي اولي المؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال اللهم
 من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 وقال الاسماعيل ان المولى في الحديث بمعنى الأولي وانما اراد
 اعلي من الولاء عليهم مال صلى الله عليه وسلم من الولاء قال
 وقوله قبل ذلك الستم تعلون ابي اولي بالمؤمنين من انفسهم
 بيان لهذا والاذهب ذلك سرك وقال لو كان المولى بمعنى
 الناصر وغيره لم يحتج الى جمع المسلمين واشهادهم ولا ان يأخذ
 بيد علي لان ذلك يعرف كل احد ولا كان يحتاج الى ان يدعوه
 بقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لان مثل هذا
 لا يكون الا امام مقتضى الطاعة وهو الاحاديث وغيره
 من نحو قوله صلى الله عليه وسلم علي ولي كل مؤمن ومؤمنة
 بعدي وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي

وجابوا

(الاحاديث التي اوردتها
 الاسماعيليات في مسند الامام احمد)

6
 وروي عن حديث المواخاة اخرج علي ادعاه فيمنوا حل
 هذه الشهادة ومنها انه زعم ان عليا رضي الله عنه استقدم
 ابنه محمدا بن الحنفية من يد ابي بكر حين سباه في الرقة ثم
 تزوجها علي من ولها باعقد صحيح اذ كان يرى ان لا يحل لأبي بكر
 سبها الا انها من قوم لم يجز منهم ما يوجب قتالهم وانما كان
 منع الزكاة فقط وذلك لا يوجب الرقة هذا كلامه ولم يرد ذلك
 انه عليا كان يقدح في خلافة ابي بكر ولا يعتقد صحته ومنها
 انه زعم ان عليا لم يصل صلاة خلف ابي بكر ولا غيره ولا قام عليه
 ابي بكر ولا غيره ومنها سأل من السائل نفسه راخبرواكم صلى
 ابي بكر بالناس من ايام في مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهل صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله عنه في حضرته
 كما صح ان صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن ابن عوف
 في صحته ومنها انه زعم ان دفن ابي بكر وعمر عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان عن اذن منه ولا امر ان يشق لاحد في بيته
 قبر وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
 ومنها انه زعم ان لكل نبيا وصيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يامر بالموصية في الاولاد وقضاء الديون فكيف ترك نفسه
 ولم يوص باخلافة احد في زعمهم ويترك الاممة يتبعون
 في الضلالة ومنها ان المسلمين اجمعوا على تسمية علي رضي الله عنه
 وصي النبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون وصيا باخلافة
 ومنها ان عثمان لما آل قعد على المنبر في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فروجه ما مع ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه نزل عن ذلك
 درجة، وعمره جثين، وانه في ابا بكر واوى مروان وقطعة
 قد كانا وهي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الامور
 التي من فعل بعضهم يستحق الامامة ووجوب الطاعة ومنها
 ان عمر كسر سيف الزبير ومنع سعد بن عباد، وفي ذلك يفتح
 في امامته ومنها وهو من السائل انه اشكل علينا ما ذكره الواحد
 في تفسير قوله تعالى اذ امر النبي بالآية انه قال في محضه ابوك
 وابو عاتكة وشروا اليها امر الناس بعدني فاليك ان تخبري احدا وقل
 كره ان يتشتر ذلك في الناس فاسبب هذه الكراهة وهو ما موع
 بالتبليغ وكذلك في الحديث الذي ذكر فيه الرؤيا انه صلى الله
 عليه وسلم من هذا هو ما ابو بكر فرج بابي بكر ففطن ابو بكر وعمر
 ابو بكر وعمر ومن هذا عمر بن عثمان فرج عمر بن عثمان فرفع الميزان
 فبينما الكراهة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاسبب هذه الكراهة
 وكذلك حديث انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله فتح لي
 هذا الامر ويزرنيك يفتحهم وقال العلماء ارادوا ببقاء الخلافة
 في اولاده الى يوم القيمة فابن خلافة بني العباس اليوم وفيها
 ضح ان عليا نزع ابنته ام كلثوم التي امها فاطمة من عمر رضي الله
 عنهم فكيف صح هذا النكاح وغير الهاشمي ليس كفقو الهاشمي
 وقال الشافعي رضي الله عنه ليس للرجل ان يزوجه ابنته الصغيرة
 من عبده ولا من غير كفؤ، فلو قلنا ذلك لم يصح النكاح، لان خلافة
 الغبطة والمصلحة، ومنها روي ان فاطمة جاءت الى ابي بكر رضي الله
 تعالى عنها وادعت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها فداها او سها

منه

من فكرت واقامت عليا وام ابن يشهدان بذلك فلم يعظمها شيئا قامت
 مغضبة ثم وقعا ان داعي الاسما عليه ترعم ان الخلافة محصورة في ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم عاروا به الزاد في صلى الله عليه وسلم في خلاف
 فيكم ما ان تمسكتم به لتضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
 حتى يرد علي الحوض فقرر العترة بكتاب الله والتسكية بكتاب الله
 واجب فكذلك العترة انتهى كلامه فينبولنا ذلك بيانا شافيا متبع
 بكم المسلمين ومن جملة شعرة التي ختم بها احتجاجا على ما يدعي من بعده
 فخذ الجواب مبينا وبرهنا عني فاني عبدك محمد
 من فضلكم وعلوهم لي حجة كالشمس نورا واضحا لمهمة
 ولهم ولائ لا يريد سواهم ومدين جملهم به وثقت يدي
 قرأ كتاب الله جل جلاله لا افتراق الى يوم مرد المور
 سفن النجاة اذا طغى موج الهوى واهلك موج من ريد
 وهم اولو الذكر المبين ومنهم النوار صدق اصلهم من احمد
 آل الرسول وحيد من مثلهم في الخلق في شرف عجل وسود
 فهذه جملة استلحق وحاصل ابيات من جملة خمسة عشر بيتا فان الله
 الله يا سادتي في الجواب، الغوث الغوث، الغارة الغارة، ايكم
 الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيسر الله الجواب
 بتوضيحه الذي الى جادة الصواب ويكشف عن تلك المشكلات
 القباب، ويزيل عن القفين الوهم والشك والارتباب ويطل
 تلك الشهرة الرابعة ويوضح تلك الدعاوي الفارغة اداء لفض
 الكفاية وقيلما بواجب النصح والرعاية وسمنية الحسام

المسلول على منتقصي صحاب الرسول وما توفيق الا بالله
 عليه توكلت واليه انيب وصلى الله على الله وخلقه سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم لا اله الا الله الرحمن الرحيم
 والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
 الذي من على المؤمنين لا ذنب لهم رسول من انفسهم يتلو عليهم
 آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
 لفن ضالامين) والكر معصية السنة بحبله المتين، ونصرهم
 فكانوا هم الغالبين، وانها الفهم في كتابه للمستبين، وهذا هم
 الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين، وحبهم نزع الضالين وضلال المحدثين
 ووقفهم لاقتداء بسيد المرسلين، وآله الاكبرين، وصحبه العارفين
 المجتدين صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين، والتابعين لهم باحسان
 الى يوم الدين ابا بعد فقد سمعت نداءك ايها الشيخ السعيد
 واجبت دعاءك ايها الصارخ المسترشد سلك الله بنا وبك
 قصد الطريق وامدنا واياك بالعصم والتوفيق لما يجب
 على كل من حق الاخاء والوداد، والله ليس بوليه من نصرة الدين
 والسيادة، ولا ائمة المسلمين وعامتهم من النصيح والارشاد، فانك
 ذكرت انه قد انتشرت عندكم فتنة طار شررها، وشاعت
 لديكم محنة عم ضررها، من شخص من رؤساء الاسماء علية الضلال
 استخوف على طائفة من العوام والجهال، لبس عليهم بدعة فادعوا
 واستخفهم بشبهه فاطاعوا، استنزلهم بما يورث من الاحاديث
 الواردة في فضل اهل المؤمنين على كل الله وجهه عن صحيح

استنزلهم

اعتقادهم واسترلهم بنعمه مولا الله ونصرته عن طريق رشادهم
 حتى ادى بهم ذلك الى القبح في خلافة الصديق ومن بعده من الخلفاء
 الراشدين، ثم الى سبب سائر الصحابة ونسبتهم الى الفسوق والورق
 من الذين، وانك تحب ما تستظهره في دفع شبهته، وتضييق
 من السنة من ظلم بدعته، فاعلم اولاً ان هذا خان فاروقاً وقد است
 قبل هذا الاوان، وغبان جلد قد وقع منذ هو يرثر ان قد
 فيها الرشيد من الغي، واستبان فيها الصريح من اللي، وعرف فيها
 الحق من الباطل والضلال من الهدى، (فمن يهري الله فهو الهدي ومن يضل
 فلن تجده وليا مشرباً) مقومة فيما يتعلق بهذه المسئلة من معتقد
 اهل السنة والجماعة، وذلك في بيان خمسة اشياء: وجوب الامامة
 ثم بيان شرورها، ثم بيان ما تنبئ به، ثم بيان الامام الحق وترتيب
 الخلفاء في الفضل، ثم بيان ما يجب لهم ولسائر الصحابة من التعظيم
 الاول قال اهل الحق يجب على ائمة نصب امام متبع في كل عصر ولان
 لان به ينصر الدين، ويحكم من قبح المفسدين، ويؤخذ ما يجب اخذه،
 ويدفع ما يجب دفعه، (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
 الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) والبرهان على ذلك اجماع الصحابة
 رضي الله عنهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه لا يجوز
 خلق الوقت عن يرجعون اليه بعدة في امر الدين والديار مع انهم
 اعلم الناس واورعهم واتقاهم بل لما خطبهم أبو بكر وقال الان محروا
 قد مات وانه لا بد لهذا الدين من يقوم به فيبادر الكل الى قبول قوله
 وتركه اهل اهم الاشياء ووجوده في رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقلد

وجوب الامامة

اعتقاد

ثم لم يزل المسلمون على ذلك هذا مع اننا نعلم ان مصالح العباد من امر العاش والعا
 لا يتم الا بامام يرجعون اليه والاربعاء في ذلك الى هلاكهم جميعا، والنجوة
 تشهد لذلك بما يشور من الفتن، ويهيج من الحن، عند موت الولاة الى
 استقلال والاضطرار بحيث لو تمادى ذلك لتعطلت المعاشير وادى
 الى فرج الدين وهلاك المسلمين الثلاثة يجب ان يكون الامام ذكرا، لأن النساء
 ناقصات عقل ودين، بالافاقصوم عقل الصبي واحتياجه الى من يكمله
 فضلا عن ان يكون كافلا للأمة كلها، عاقلا لما ذكر في الصبي، مسلما لقوله
 تعالى (ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) بعد لا ذللا يحو حرام
 لئلا تشغله خدمة السيد قريشا لقوله صلى الله عليه وسلم لا أعلم الاثمة من قرش
 ثم ان الصحابة اجمعوا على العمل بمقتضاه، بمجتهد في الأصول والفروع
 يقوم بأمر الدين، اذا نفي يقوم بأمر الملك شيئا يقوم على الامور
 عليه القيام بحفظه، فعند غشيط ولا يشترط ان يكون هاشميا خلا
 للشيعة للاجماع على صحته خلافة ابي بكر وعمر وعثمان، ولا يكون معصوما
 خلافا للإمامية، ولا عالما بجميع المسائل المتعلقة بأمر الدين الثالث
 تثبت الإمامة اما بالنص من الامام السابق بالاجماع، او بان بياعه
 اهل الحل والعقد خلافا للشيعة، ولا يشترط حضور جميع اهل الحل
 والعقد، لأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع صلاحهم في الدين التقوا
 بحمد عقيدة بيعة عمر لا يكر، وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان فبايعوها
 ولم يتوقفوا في صحة امامتها الى اجتماع اهل المدينة، فضلا عن اجتماع
 اهل العصر الرابع الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم لما سبق ان طريق

نظر
 ١٥
 شروحه الامامة

ما تشبه الإمامة

الإمام الحق

شبهت الإمامة اما بالنص، واما بعقد الشيعة، وقد انعقد الاجماع على انه
 صلى الله عليه وسلم لم ينص لأمة على استخلاف واحد معين، وعلى انعقاد
 الشيعة لا في بكر، ثم نص ابو بكر على خلافة عمر ثم عقدها المسلمون لعثمان
 ثم لعلي رضي الله عنهم، واما ترتيبهم في الفضل فاجمع اهل السنة على
 ان ترتيبهم فبعد علي ترتيبهم في الخلافة، ما خلا طائفة من السلف
 فانهم توفقوا في الفضل بين علي وعثمان، ومنهم من فضل عليا على علي
 عن ابن عبد البر ان اجماع الخلف انعقد على ما عليه جمهور السلف من الترتيب
 هذا مع الاتفاق على ان عثمان امام حق، لأن من استكمل شروط الإمامة
 صحب امامته وان كان مفضولا، بل قد يجب تولية المفضول لكونه
 اصلح او لكونه نصبا الأفضل منه اقتضا، اذ المعتبر في ولايته كل امر
 معترفه مصالحه ومفاسده، ومرتبة مفضولة في عمله وعمله هو الإمام
 اعرفه بالرعية اشفقه وارأف، وانما من يجب تعظيم كافة الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم والفرع القوي في منصبهم الجليل، ويطلب
 المحامل الحسنة والتأويلات اللائقة بقدرهم فيما ينقل عنهم
 بعد العلم بصحة ذلك عنهم، وعدم المسارعة الى نقله عنهم الموحى
 والأخباريون، واهل البيع الضالة المبطون، وانما المعتبر على يوت
 العلماء الراشدين في عالم الميت والسير بالأسافيد المعتمد فاذا وقع
 ذلك وجب حمل على احسن المحامل، لأن تقويتهم يؤدى الى قضاة
 كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخلف في قواها
 محال، ثم يؤدى اليهم اركان الشريعة من اصوله، والامر بأشاعره
 وناقله وأهله، ائني الصحابة هم الذين نقلوا البنا الشيعي والتوحيد
 والنبوة والرسالة والاسلام والإيمان والصلوة والزكاة والصيام

عليه

بجبا تعظيم كافة الصحابة

والج والجلال والحرم الغيبي ذكره، وتتمظهرت الأوصاف إلى القدر فيهم فتمت
عدائهم، وردت منتهى وشهادتهم، وصار هذا الدين الذي هو خير الدنيا
شرا لأديان كونه حجة الله فسقه، وكان القرآن مفترى، والأركان قوليهم
أولئك هم الصادقون والنائبون العابدون (رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليهم غير ذلك) نروا من ههنا، وكان الرسول مقهورا على الله وقوله أصحابي
كالنجوم وضربهم قري، وحمل هذا العلم إلى غير ذلك، فكانوا باطلا، وكان الخير كله
والصدق والنزاهة مع أعداء الله القادحين فيهم الذين حدثوا بعدهم وحرفوا
بدعهم لا مع الله رسوله وأوليائه، وصار جميع الأنبياء والمرسلين المبشرين
برسالة محمد صلى الله عليه وسلم كذبة، والكيفية المنزلة عليهم من عند الله مختلفة،
وصار جميع العلماء الأخيار والعارفين بالله الأخيار من أول الدهر إلى
آخر الأعصار على باطل وضلال، لا تفارقهم على تصديق الصحابة
فيما نقلوه وعلمهم بعلمهم الذي عنهم حملوه، إلى ما لا يحصر من الكفر والضلال
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وهذا في الحقيقة هو المقصود
لوجه الفرية الضلالة التي ظاهرها ذهبها الرقيق وبطنها الكفر المحض
والأكيف خطر بقلب من يدعي إيمان الانس بلسانة المؤمنين
واركان الدين، أو يتطرق إليه القدر فيهم أخذ بقول من اتخذ الله هوى
وأهله الله على علم ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وعور
عن ثناء الله عليهم في مواضع عديدة، في كتاب عز من لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد، فإين قول القادر فيهم
المنتقص لهم الزكي بهم من قول الله تعالى الذي لا يبدل القول
لديه ولا يتصور أن ينقلب مدحهم ذمما، ولا رضاء بخطا (الذي الرسول

مذاهب شيعية

والذين آمنوا به جاهدوا بأموالهم أنفسهم، وأولئك لهم الجنة
وأولئك هم المفلحون، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم فعدوا الخيالات والفلاح والجنات المعدية
لمن هي للفقر المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يستوفون فضلا
من الله ورضوانا (الآيات) (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) وهذا الرضي الأبدي
من المراد به (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فمنهم من قضى نحبه
من ينظر وما بدلوا بدلا (إن الله اشترك من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأنهم الجنة) وهذه البقية الراجعة من تولي عقدها (محمد
رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يتنون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود)
وهذه الأوصاف السجدة من هو الموصوف بها (الذين آمنوا وأجاهدوا
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) أعظم درجة عند الله (آيات)
(فإن الله سبقتهم على مرسله على المؤمنين) وأنهم كلمة النفوس
وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليم) يا عجب كيف تكون
العصاة الفسقة بزعم الدعاة الموقرة أحق بكلمة التقوى وأهلها أهلها كانوا
هم أحق بها وأهلها، لزعمهم أنهم على الحق لا الصحابة واتباعهم، أعطوا صدرا
من البارئ جل وعلا (حتى أعطى القوس غير بارئها، أم سهو حصل من لا يضل
ولا ينسى، ويعلم خائفة الأعين وما تحق الصدقة، ويأذي الأمور وخافها،
حتى يقول فيهم ذلك مع علم بما سيكون منهم من التبدل والتخريف، كل والله،
بل كان الله بكل شيء عليم، وكانوا هم أحق بها وأهلها من الأولاد، علم الله لا يتبدل

والله اعلم حيث يجعل أسرارته ثم كيف أطنب في مدحهم في كتابه وعلى
لسان رسوله وهو يعلم ما يصدق منهم من التعاون على الظلم والعدوان
وقول الزور والافتان قبل ان يدفنوا فيهم ونجزة أفتش منه رسول
المحبوب مع ماله عنده من المكانة أو عجز بقدرته النافذة عن ان يختار
لرسوله من يصحب بالصدق ويؤدي شرعه بالامانة أم انزل كتابه
وأرسل رسول الإضلال لا للإرشاد حتى مدح فيه من هو منهم عنده
من العباد فاعتبروا يا أولي القلوب والابصار واستغفروا ربكم ثم تولوا
اليه فيعصم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله
وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء
قدير **فصل ٤٠** وما اوردته الخصم من تعداد مناقب سيدنا امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه ففضل علي لا ينكر ولو منصبه وحلالته
قدرة اشهر فوق ما ذكر باضعاف كثيرة واكثر ولكن للصدق ^{ايضا} فضل
ما هو اكبر ونصيبه من عطاء الله اتم واوفر ولا عند هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوظا انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض ولا اخوة اكبر درجات واكبر تفضلا وكان الرسل
فضل الله بعضهم على بعض ورفيع بعضهم درجات فكذلك اتباعهم ^{واتباع}
هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون ثم ان كل ما هذا مما هو مشهور
وذكرى لكل عبد منيب واما الخصم فان يلزمه على مذهب الفاسد ابطال
ما احتج به ورد ما اوردته لان هذه الاحاديث كلها وغيرها انما رواها
الصحابة الذين ابطال عدلتهم ورد شهادتهم ونقلها عنهم اتباعهم
القايلون بمعتقدهم ورد شهادتهم على مذهب اولئك فكيف احتج بروايتهم

فيما وافق مرأيه وهو له وزرها فيما هو لهم من ذلك من نقل اصل الدين
وما سواه واما اعظم اعتقاد التفضيل ام اعتقاد هدم قواعد الشرع
والتعطيل فانها لا تعني الابصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور
جعلوا شغلهم الاهم مسألة التفضيل وصرخواهم الى غير ما امروا به
من القال والقال مع ان مفرغ منه او تلك امته قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون اولئك قوم قد لحقوا بالله
وعرف كل منهم منزله عند الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر اخوانا
على سرر متقابلين والواجب على من بعدهم لهم ما يجب على الاولاد لا بايهم من البر
والاحسان والاستغفار لما مورده بنص القرآن (والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا) فانهم باء اهل الاسلام اذ هم الذين اؤوه ونصروهم ثم
مهدوه وقروهم ثم ادوة كما سمعوه فجزاهم الله عنا افضل اجر او كما
ورد من الفضائل في حق علي وغيره فغفرهم نقل ومنهم عرفه وكيف ينسب
المبتدع نفسه الى ان توفى منهم وقوم يدين الله واطيع الله واعلم بمراد الله
وينسبهم الى انهم خالفوا رسول الله فيما سمعوا منه مشافهة وخالفوا
الله ورسوله في تقديم مفضول على فاضل والتماهي على الباطل فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم من اتقى ثم لم تزل العلماء والاولياء والفقهاء والافراد وغيرهم
متينا قلوب هذه الاخبار وغيرها مما هو مشهور على مر الاعصار
ويودعونها في تصانيفهم ويقرنون الله بذكرها في تواليهم ولم يصل
الموافق والمخالف الى علمها الا بواسطة وهم معقدون لما عليه الصالح
من ترتيب الخلفاء في التتبع وتوفيق كل منهم ومن سائر الصحابة

ما اهل من الاجال والكرم فاعلموا ان تلك الصادق مصادرة
 لما فعلوه ومضاد لما اعتقدوه لكان كتمها وتبدلها بعكسها
 اهون انما اركبوه من خالفوا كاهلها والتمادي على الماثل الى البيت
 ومن سنة قبيحة فتنسوا في الله وسوله يعمل بها من بعدهم الى يوم القيمة
 فاي عبيد اعظم في دين الله من هذا اعتقاد واي فساد في الدنيا والاخرة
 اشنع من هذا الفساد سيما في هذا العهد العظيم وعظم الله ان تعودوا
 مثل ابا انتم مؤمنين وبين الله لكم الايات والله اعلم حكيم اربنا امانا
 بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتسبنا مع الشاهدين الحاضر انا كما شهد
 لك بالوحدانية ونسبك بالتبليغ فاننا نشهد لهم بالصدق فيما لنا
 عنك اوصلوه وعن نبيك نقلوه وبإداء الامانة فيما من امر دينك
 تحملوه ولا تتخذهم اربابا ولا تجعل بعضكم على بعض حزنا بل هم عبد لك
 مريدون سامعون لك مجيبون دعاهم نبيك فتابوا بهم وعلمت دينك
 يا يهود فصدقوا كما سمعتم الصادقين وما يدلو ان تبدلوا بفضل
 في ذكرهم من ثناء الرسول الطاهرات المصدق الذي لا ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وثنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
 على السادة الاقياء والبررة الاخفاء وحشاشتم على جبههم والتخديس
 عن سبهم وامرهم باتباعهم والافتدائهم والكف عما شجر بينهم فمن ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قري في الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
 اخبره البخاري ومسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا اففق مثل احد
 ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اخبره البخاري ومسلم الله الله
 في اصحابي لا تتعدوهم غرضا بعدى فمن احبهم فحبب الله اليهم ومن

فصل

فيهم

في فضيلتهم ومن اذام فقد اذاني ومن آذاني فقد آذاني ومن
 آذاني الله فيسبك ان ياخذ اخبره البخاري اذا ائتم الذين يسبون
 اخبره في قول الى العنة على شركم اخبره الترمذي ما لم
 ربي عن اختلاف اصحابي من بعدى فاوحى الي يا محمد ان اصحابك
 عندي كالنجوم في السماء بعضهم من بعض ولكل نور فمن اخذ شيئا
 مما هم عليه فهو عندي على هدى اخبره زرير في جامعهم ان الله
 اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصار واصهار
 فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا اورده الحب الطبري في الرياض النضرة ومن ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لعلى الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون
 لكم اخبره البخاري ومسلم لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة اخبره
 الترمذي وصححه وشهد صلى الله عليه وسلم في العشرة باجته الى بكر
 وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد
 وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة ابن الجراح اخبره الترمذي وابوداود
 ودخل جابط الانصار فاستاذن عليه ابو بكر فقال افتح له وبشره باجته
 ثم قال كذلك ثم عثمان كذلك وقال فيه بشره باجته على بلوى نصيبه
 اخبره البخاري ومسلم وكان على امرهم ابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
 وسعد بن ابى وقاص فتمرك بهم الجمل فركضه النبي صلى الله عليه وسلم
 مرجه وقال اسكني حرا مما عليك الانبي اوصديق وشهد اخبره
 مسلم والترمذي واخبره البخاري وابوداود فدكر ابو بكر وعمر وعثمان
 وعمر وعثمان فقطع وسبع سعيد بن زيد احد العشرة رجال است

مرويه

اجل من الصيام فغضب وقال والله لشديد رجل منهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمل احدكم ولو عمر نوح اخرج
الترمذي وابوداود وزاد زهير لاجرم لما انقطعت اعمارهم اذ الله
ان لا يقطع الاجر عنهم الى يوم القيمة فالشقي من ابغضهم والسعيد
من احبهم ومن ذلك سئل صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك
فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها قيل ثم من قال ع ابن خطا
اخرجه البخاري ومسلم وقال لابي بكر اشرفنا كبري عتيق الله من النار
فسمي من يومئذ عتيقا اخرجه الترمذي وقال اما انت يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي اخرجه ابوداود وقال ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد بعد النبيين والمسلمين افضل من ابي بكر وفي رواية ابي بكر وعمر
خير الاولين والاخرين الا النبيين والمسلمين وفي اخرى ابي بكر وعمر
في امتي كالشمس والقمر في النجوم واوردها المحب الطبرك واوزكي
ابو بكر فغضب صلى الله عليه وسلم لذلك غضبا شديدا وقال اهل انتم
تاركون لي اصحابي كرهات لانا ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي
فما اودى بعدها اخرجه البخاري وقال ان آمن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر اخرجه البخاري ومسلم واحمد والترمذي وقال ما لاحد
عندنا يد الا وقد كافانا ما خلا ابا بكر فان له عندنا يد كما فيه
الله بها يوم القيمة اخرجه الترمذي وفي تصديق ذلك نزل قوله
تعالى وسيجزيها الاتي الذي يوفي ما له بترك وما لاحد عنده من نعمة
يجزيك الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى فوعده الله تعالى

بالرضى مكافاة عن نبينا صلى الله عليه وسلم وحكم له بأنه
اتى الامة بعد حكمه بان اكرمكم عند الله اتقاكم فصالحا حكما
منه بان ابا بكر اكرم الامة على الله وافضلها ومن هنا قال فيه
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غير واخرجه
الترمذي وما نقل النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه قال مروا بابا بكر
فليصل بالناس وكان غاليا فقدم القوم عمر فلما سمع صوت عمر تغير
حالته واطلع راسه من الحجر مغضبا وهو يقول يا ابي الله ذلك
والمسلمون يا ابي الله ذلك والمسلمون ليصل بالناس ابن ابي جحافة
ثم بعث اليه فجاء وصلى بالناس مدة مرضه صلى الله عليه وسلم
ولما قال مروا بابا بكر فليصل بالناس رجعته عائشة ثم حفصه
ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكا فمرع فليصل بالناس
فغضب وقال تكن لاتبين صوابي سوف اخرجه البخاري ومسلم
ووجد حفصه في مرضه فخرج وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر
استأخر فاقوما اليه ان مكانك اكرامه فلم يستطع ذلك ابو بكر
اجلا لا لمنصب الرسالة فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اخرجه البخاري ومسلم زاد الترمذي وقال له الست احق بها الست
اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا فلو قدم
المسلمون غيره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يؤمهم فهل وافقوا
نبيهم او خالفوه واذا ارتضاة الرسول لامر دينهم فابقي من
امر الخليفة يحسن ان يكون خليفة غيره لا يحسن له ان يتقدم
بين يدي احاد رعيته في اعظم شعائر الدين من الصلوات الخمس

وحيث ثبات بالاشهاد فان كانت الخيانة جباية الاموال او ماله
دون ذلك فبشربها وحيث استغارة الصديق عن عقاب البيعة
سوى ان ولاء المسلمين جباية الزكوة وصرفها في مصارفها
وهل كسب الصديق بواجبه كنوز الاموال او تنعم بالمال ليس
الناخبة او اتخذ العبيد والحويل او شيد القصور وخرقها
واذا لم يكن شيء من ذلك فأي شيء عمل على الظلم والعدوان
وخسران الاخرة والاولى بزعم اعداء الله تعالى فمن برد الله قنقه
فلن تمك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر
قلوبهم لهم في الدنيا فتركهم في الاخرة عذاب عظيم وقد كان
فضله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا بين الصحابة
يعلمه الخاص منهم والعام ولا يدخل احد منهم شك ولا ريب
في انه اقدم الخلق منزلة عنده والله درحسان حيث يقول
مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم وعيد ابا بكر بعد ان استدعى
منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذا ذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
النالي الثاني المحمود سيرته واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حبيب رسول الله قد علموا من البرية لم يعد له رجلا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما كفا في من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعدك يا بني بكرا احد ثم عمر ثم عثمان ثم فترك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم اخرجه
البخاري والترمذي وابوداود كذا نقول ورسول الله صلى الله

عليه وسلم حي افضل امتي لاني سئله عليه وسلم عن ابي بكر ثم عمر
ثم عثمان واما قالت ايضا وما لم يرد منهم مير قال لهم عمر انكم تغليب
نفسه في تقدم ابا بكر في الصلاة فقالوا يا اجمعهم نفوذ بآية
من ذلك اخرجه النسائي فعند ذلك بادروا اليه فمته وقالوا
رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لربنا اولنا رضيا لربنا
ومن ذلك عن علي رضي الله عنه انه قال يوم اكمل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليها عهدا خذباء في مائة ولكن
شيئا راينا من انفسنا فاستخلفنا ابا بكر ورحمة الله على الخبير
فاقام واستقام ثم استخلف عمر ورحمة الله على عمر فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بحجرانه اخرجه احمد وفي رواية ثم حطمتنا فقتله
يعقوب الله فيها عجمي شاء وعن محمد بن الحنفية ابن شريك رضي الله
عنه قال قلت لابي اي فضل الذي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية سألت ابي عن خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت
ان يقول ثم عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل مسلم اخرجه
البخاري واهم وابو حاتم وعن كثير ابن عبد الله قال قال رجل
لعلي رضي الله تعالى عنه يا خير الناس فقال له ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا فهل ابي ابا بكر قال قال لا قال
فهل ابي عمر قال لا قال ما انت لو قلت ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لضررت عنقك ولو قلت ابي ابا بكر
او عمر لكانت اخرجه الامام احمد وعن علي كرم الله وجهه قال

ان جليلكم بكسر
يا خذ عن العير
نفاض جليل
معتز ساي استقر
وشيت الله

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يخلص نفسه من النار فليكن من اهل الجنة
 فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من اهل الجنة
 اهل الجنة من الاميرين والآخرين والبنين والمسلمين يا علي
 لا خير فيها اشبه امام احمد والترمذي وابو حاتم وزاد سيدا
 كهرل اهل الجنة وشبابها وفي رواية قال علي ما حدثت به حقا
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في لواقف في قوم يدعون
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويترحمون عليه وقد وضع على سريره
 اذ برجل من خلتي قد وضع مرفقه على منكبي فالتفت فاذا هو علي رضي الله
 عنه وترحم علي عمر ثم قال تحرك الدمان كنت لا ارجو ان يجعل الله
 مع صاحبك لاني كثيرا كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انكنت وابوكك وعمر فعلت وابوكك وعمر انطلقت وابوكك
 وعمر وما خلفت احدا احب الي من النبي الله بمثل علي فكذا اخرج به
 البخاري وما اوردته المحب الطبري عن علي رضي الله عنه قال ايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين والا فبعينتي وسبعتي
 باذني هاتين والا فبعضتي وهو يقول ما ولدني الاسلام مولدا اذني
 ولا اظهر من ابي بكر ثم عمر وعنه في قوله تعالى لم يحسدون الناس
 على ما اناهم الله من فضله قال هم رسول الله وابوكك وعمر وعنه
 الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
 الى ابي بكر وعمر فقال والله اني لاحبكما ومن احببته لحيته الله
 والله تعالى اشده عبا لكماني وان الملائكة لتحبكما بحب الله لكما
 فاحب الله من احبكما وابغض من ابغضكما وفضل من اولكما

مؤيد

وفقه

وتقطع من قطعكم وسعد من سعدكم في حيا آتكمما ويؤثر آتكمما
 فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم اهل الجنة فان حبها ايمان وبغضها ففراق وفي رواية
 يا علي الا ذلك على عمل اذا علمته كنت من اهل الجنة وانت من اهل الجنة
 الله سيكون بعدك اقوال يقال لهم الرافضة يرفضون الاسلام
 وينعون مودة اهل بيتي يستنون ابا بكر وعمر فاذا ادركتهم
 فاقتلهم فانهم مشركون وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رضي الله عنهما قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى علي فقال هذا في الجنة وان من شيعته قومما يسمون الرافضة
 يرفضون الاسلام من نصيهم فليقتلهم فانهم مشركون واخرج به الامام
 احمد ايضا وفي رواية ان من يزعم انه يحبك اقول ما يقرئ القرآن
 لا يجاوز ترجمهم يقال لهم الرافضة فان انت ادركتهم فجاهدهم فانهم
 مشركون كرهنا لكنا قال يا رسول الله هؤلاء امته قال لا يشهدون اجمعة
 ولا جماعة اي اهل السنة ويظهرون في السان الاول وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما وقد شئ عن الخلفاء الاربعة فقال ما ابوكك فكان
 رحمه الله تعالى للقران تاليا وللشر قابلا وعن الفحشاء لاهياء وبالله
 عارفا ومن الله خائفا فاق الصغار عا وزهادة وبر اوليائه
 فغضب الله من يفضله للغة الى يوم القيمة واما عمر فرحم الله
 ابا حفص فكان والله كهف الاسلام وما ولى الايمان والحق
 حصنا حصينا ولا ايمان واهل عونا معينا فابما باهر الله صابرا
 محتسبا الله امر بالمعروف ناهيا عن المنكر وقوم في الرخا والشدة

تذكروا الله على الجبال فاعقب الله من يفيضه اللعنة واللعنة الى
يوم القيمة واما عثمان فرحم الله ابا عمر فكان والله افضل البرية
والرم الحفد ومحمد بن جندب العسقي كثير الاستغفار بهما عما بالاسفار
سريع الموضع عند ذكر النار دائم الفكر فيما يعنيه في الليل والنهار
مبادر الى كل مكرمة فاراً من كل هلكة ولقد عاش سعيداً ومات
شهيداً فاعقب الله من قتل الله الله الى يوم القيمة واما علي فرحمه الله
تعالى ابا الحسن كان والله علم الهدى وكشف النقي وطرد النهر وعين
النديك ونور مسفر في النجى وداعياً الى المحبة العظمى متمسكاً بالعروة
الوثقى ابو السبطين وزوج خير النساء فعلى من يفيضه لعنة الله
ولعنة العباد الى يوم التناء وسئل عنهم ايضا جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن علي
المرضى امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال اما ابو بكر
فكان قد ملئ قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله
غيره فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه لا اله الا الله واما عمر فكان
يرك كل ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله ولا يرك
العظمة لغير الله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الله اكبر
واما عثمان فكان يرك ما دون الله معلوما اذا كان مرجوعا
الى الفناء وكان يرك التنزيه لغير الله تعالى فمن اجل ذلك
كان اكثر كلامه سبحان الله واما علي فكان يرك ظهور الكون
من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن اجل ذلك
كان اكثر كلامه الحمد لله وطعن قوم في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

عند زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لهم
بعد ان اغلظ لهم في القول الا تخبروني هل انتم من السابقين
الاولين والفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
قالوا لا قال فهل انتم من الذين تبوء الدار والايمان الاية قالوا لا
قال فانا اشهدكم ايضا انكم تسلمون من الذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وسئل الباقر
محمد بن علي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فقال اما معاوية
لانا التي شفاعته جدي محمد بن عبد الله لهما واتبرأ من عاداهما
وفي رواية قبل له ما تقول في ابي بكر وعمر فقال لا لهما واستغفر لهما
وما ادركت احدا من اهل بيتي الا هو يتولاها ومن حول فضل
ابي بكر وعمر جعل السنة وفي اخره انه قال لجابر الجعفي يا جابر
اخبر اهل الكوفة عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي اخره
يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق يزعمون انهم يحبونا ويشاؤون
وليت ابا بكر وعمر وعثمان فابلاغهم في الى الله برى منهم والذي
نفس محمد بيده لو قدرت عليهم لتفريت بدمائهم وعن زيد بن علي
بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال البراءة من ابي بكر وعمر براءة
من علي رضي الله تعالى عنهم فمن شاء فليستقدم ومن شاء فليستأخر
قال ذلك للشرط الذين اجتمعوا ليقالوا معه وقالوا لا يخرج
معك الا ان تتبرأ من ابي بكر وعمر وقال من سب ابا بكر وعمر فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال جعفر الصادق في مرض
موته اللهم اني احب ابا بكر وعمر فان كان في نفسي غير ذلك فلا تنلني

اشغاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرضا فقال ابو بكر حركي وعمر خشي
 ان ياتي بغض جدي وخشي وقال جدي بن الحسن بن الحسين
 بن علي ارجل من الرافضة ورب هذه البيعة يعني الكعبة انما يرمون
 من امر الامامة لباطل والله ان قلنا لقربة لولا حوايجهم
 ولقد اساء بنا ابائنا ان كان ما نقولونه من دين الله ثم لم يخبرونا
 به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه ونحزقهم قرايتهم
 منكم وانجب عليهم ان يرغبونا فيه وقال رجل لعلي سمعتك
 يا امير المؤمنين تقول على المنبر اللهم صل على محمد وآل محمد
 الراشدين الهادين المهتدين فمنهم يا امير المؤمنين فاغزو وقت
 عيناك بالدموع ثم قال ابو بكر وعمر اما الهدي وشيخ الاسلام
 ورجلا قبرش والمقتدي بهما بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اقتدي بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط
 مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله
 هم المفلحون وعن علقمة رحمه الله قال سمعت عليا رضي الله
 عنه وهو على المنبر يقول بلغني ان انا ما يفضلوني على ابني بكر
 وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك افاقت فيه ولكني اكره العقوبة
 قبل التقدم فمن اتيت به بعد هذا وقد قال شيئا من ذلك فهو
 مفترى وعليه ما على المفترى الا ان خير الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير وفي رواية
 اتي علي رضي الله عنه وهو بالكوفة برجل يتقصص ابابكر وعمر
 فامر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين لم تضرب عتقي وانما غضبت

لك قال وما ذاك وبك قال اتي غريب ما صحبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا علمت منزلة هذين الرجلين منه ومنك وانما سمعت
 بعض من يغتسك يفضلك عليهما ويزعم انهما ظلماك حقا وتقدمك
 في امرك فقال علي او تعرف القوم قال لا الا باعيانهم عند نظري اليهم
 فقال والله ما ظلماني ولا تقدماني ولولا انك قلت بغيتك
 وقلة معرفتك لضربت عنقك ثم خطب خطبة طويلة وذكر فيها
 ابابكر وعمر واثنى عليهما وقال في اخرها واعلموا ان خير الناس هذين
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان
 ذو النورين ثم انا وقد رويت بها في روايتكم فلاحجة لكم
 علي عند الله وفي رواية اتي برجل يقال له ابو السوداء كان
 يتقصص ابابكر وعمر فدعاه ودعا بالسيف وهم بقتله ثم قال
 لا تسالك في بلدة فسيروا الى المدين وفي اخرى اتي بعبد الله
 ابن سبا وكان يفضل عليا على اب بكر وعمر فقال اقتلوه فقال
 ابن سبا اقتل رجلا يدعوا الى جبك وحبا اهل البيت فخاره
 وقال من قدر عليه بعد ثلاثة ايام فليقتله وسيره الى المدين
 ثم خطب الناس وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال دخلت
 على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقالت يا امير المؤمنين
 مررت بنفسي من اصحابك يتناولون ابابكر وعمر فاولا انهم يرون انك
 تنفم لهما على وفوق ما علوا به ما احتروا على ذلك فقال اعوذ
 بالله ان اضمر لهما الا الذي اثنى المصطفى عليه لعن الله من اضر لهما
 الا الحسن والحسين اخوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا

انضية علي معجب ايضا لان ائمة الصديقين فستكون في حجب
 ذلك وفضائل علي ايضا وغيره فلو لم يرد في فضيلة الصديق
 ولا اجماع لوجب قطع اتباع معتقدا فكيف لا امر بالعكس
 فما اشبههم بأخواتهم الزاعين اجماع موسى والامان بالتوراة وكفرون
 بحسن القرآن المصدق لموسى والتوراة مع ان شريعة موسى
 والتوراة موجهة للتصديق بحسن القرآن فكفروا بحسن التوراة
 من حيث الاشهر ونه في قولون يؤمن ببعض ويريدون ان يتخذوا
 بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الرابع ما يترتب على عقولهم
 من الاراء بامير المؤمنين علي وسببه باعظم السبب وحاشاه
 من ذلك لانهم يزعمون انه يعلم انه وهي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولي عهده فكيف نبذ وسببه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورأى ظهره وضع عهد الله وخذلك بين الله بل على
 ما اجمع السلف انه لا نص في الخلافة فيزعمون انه يعلم انه افضل
 الامة وان الخلافة متعينة عليه فقد نسبوه على التقدير
 الى ما لا يجوز لمسلم ان ينسبه الى فسق الولاة الظلمه من تصح
 حقوق الله تعالى ورسوله وحقوق دينه وحقوق العباد
 وتركها بايدي من يزعمون انه فسقه ظلمة متعاونون على
 الاثم والعدوان هذا هو البطل المقدم الذي لا يمان له
 الشجعان فكيف هرب من الموت واشتر الحية الدنيا وهو ابن
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج الزهراء وبو
 السبطين اما وجد قطي بني هاشم ثم قبائل قريش

وكيف يبعث
 من

ثم في سائر ائمة من يقو بنسبه ويؤمنه على اخره فيجده وجهه
 لله ورسوله وكيف قد رجع ذلك على قتله دابة وتباعه ما
 راي الامة متعينة عليه ان يذم هؤلاء الضلال والتغني
 الآيات والند عن قوم لا يؤمنون الخامس القران الشاهد
 بوجوب تقديم الصديق اصرح واظهر مما استدلوا به على وجوب
 تقديم علي فيها الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر
 في الصلاة ولم يعزل فيبقى بالاتفاق اماما للمسلمين في الصلاة
 بالنص المجمع عليه فيكون امامهم في غيرهما من طريق الاولى اذ لا قابل
 بان شيئا من اركان الاسلام اعظم منها ولانه يلزم منه لو عزلوا
 عن الصلاة مخالفة النص الصريح وان اتبعوه فيها واستخلفوا غيره
 فيما سوىها نقصان شان ذلك الخليفة وانخرام امر خلافة والقطع
 بان ما بقي عليه الصديق من الصلاة اعظم شانا مما استفاد الخليفة
 الاخر وقد سبقنا الاشارة الى ذلك وقد روي عنه امير المؤمنين
 علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على ذلك بقوله السابق استخلفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة المسلمين وولاة المسلمين
 ذلك بعدة وفوضوا اليه امر الزكاة لانهم اقربان ومنها من
 الآيات قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم وعلى الصالحات
 ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم
 الذي ارتضوا لهم وليبدلهم من بعد خوفهم انما الآية فوعده الله
 حق وكلامه صدق والآية تدل بالنص الصريح على انه لا بد ان
 يكون في هذه الامة التي هي خير الامم من المؤمنين الخاطبين بالآية

مختلفا وحق في عظمته وكرامته ما خلف الرسل قبلهم خلفاء حق
 يحسن الله لهم دينهم الذي اكملهم وارتضاه في حياتهم ويبذلهم
 من بعد خوفهم في الدنيا والاسلام امنا فهذا منطوقها مجمل لا يجب
 حملها عقلا ونقلا على الخلفاء الاربعة لا اجماع على انه لم يلحق من
 هو اولي بهذه الفضيلة منهم فهم الذين صدق وعده الله فيهم وهلم امه
 حق وعلى هذا من رتبهم قاموا بسياسة المسلمين والذب عن حقهم
 الاسلام اتم قيام فقره وقواعد دينه فتمكن وامر بهم المسلمون اذ لم يكن
 ثم هذه الامور الموعودة كان ابتدؤها في خلافة ابي بكر ومالكها
 على اتم الوجوه في خلافة عمر وصد ر خلافة عثمان وانها وها
 في ايام علي رضي الله عنهم اجمعين وهذه ايضا مصداق قوله صلى الله
 عليه وسلم في الخلافة بعدك ثلاثون ثم يكون ملكا عضوضا فالعرف
 في قوله الخلافة للمعهد فكانه قال الخلافة التي وعدكم الله بها
 ومتى صحت خلافة الاربعة وجب ترتيبهم في الفضل والاحقية
 بها على الترتيب الواقع وقوله تعالى قل للخالفين من الاعراب يستعدون
 الى قوم اولي باس شديد يقاوتهم المسلمون اتي يكون احدا من
 امامتنا لكم وراسلهم وليسوا من يقاوت حتى يسلم او يعطى الجزية
 فاما المفسرون فحملوا الداعي على الصديق والقوم اولي الباس على بني
 حنيفة وامام من حيث تعيين ذلك ايضا فللعلم بان ذلك الداعي
 للاعراب والجهاد معهم ليس من قول الله صلى الله عليه وسلم لقوله
 تعالى له قل اني تسعون اذ لكم قال الله من قبل ولا عيان مني الله عنه
 لانهم يقاوتكم ان لا يسلموا ولا من بعده لانهم عندنا ظلمة وعندهم

انظر

نشد فلما ورتي الاحتمال منصرفا في امثالنا في بكر لقتاله المحاب
 صليلا للكذاب وعمر وعثمان لقتالهما فاس في مروقته حج جانب
 الصديق لان فارس والروم يقاوتون ليسلموا او يعطى الجزية في حال
 اليمامة يقاوتون او يسلموا ولهذا حمل المفسرون الآية على ذلك لطابق
 الواقع فثبت ان الصديق هو الداعي الموعود به وثبتت خلافته
 وخلافة من بعده على الترتيب وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلو كانت امامة الصديق
 باطلا وقدا عانته عليها والامامة حق على ولم تعنه لكانوا
 شرمة يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقوله تعالى
 وازسر النبي الى بعض زوجه حديثا قال ابن عباس والله اخلافة
 ابي بكر وغيره في كتاب الله تعالى وبلا هذه الآية وقال قال
 لخصصة ابوك وابوعايشة ولياء الناس بعدك اخرجهم الى احدي
 وورده الحب الطبري وقال في قوله تعالى ومثلهم في الانجيل كزبرج
 اخرج شطا قال الزرع محم صلى الله عليه وسلم والاشطا ابو بكر
 فازرع فقولا عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه بعلي
 رضي الله تعالى عنهم وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال سالت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير سورة العصر فقال والعصر
 من الله تعالى باخر النهار ان الانسان لفي خسر اوجول الا الذين
 آمنوا ابوك وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر
 على اخرجهم الى احدي وورده الحب الطبري وهو مضع الدلالة في
 ترتيبهم الداعي على ترتيب منازلهم في الفضل وهم يوجبون امامة افضل

في ذلك... من يرضى به... لا تراه... هذا الترتيب ومن
 انضبا يقول صلى الله عليه وسلم اني لادري ما قد بقي فيكم
 فانتم رسل الله فان بعدت اليه فمروا به واهتدوا به وكنوا
 به ان شئتم فصدقوا لخرجه الترمذي واخرجه احمد وابو حاتم
 الى قول ابى بريد وغيره لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره اخرج الترمذي
 في الله ذلك في السلف ثلاث مرات اخرج الترمذي ايضا وقوسق
 وقيل يا رسول الله من يؤم بعدك قال ان تؤموا بالبر تجدوه
 امنان بعد ان ليسوا اغباء في الاخرة وان تؤموا بغيري ائمتنا
 قويا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤموا عليا ولا اراكم فاعليين بخروج
 هاديامهونا ياخذكم الصراط المستقيم لخرجه وشاره قوله ولا اراكم
 فاعليين الى اختلافهم عليه يوم ولايته وعمره ذكره لعثمان لان
 كلامه هنا جواب لهم ولم يسأله عنه ففعل الراوي الخيب دون
 السؤال بوضوح قد جاء ايضا في رواية قيل له يا رسول الله الاستيف
 اني ان استخلف عليكم فقصيتهم خليفتي ترككم العذاب قالوا لا
 تستخلف ابا بكر قال ان تستخلفوا تجدوه قويا في امر الله ضعفا في نفسه
 قالوا لا تستخلف عمر قال ان تستخلفوا تجدوه قويا في امر الله قويا في نفسه
 قالوا لا تستخلف عليا قال ان تستخلفوا تجدوه قويا هاديا مهديا يسلك
 بكم الصراط المستقيم وابع صلى الله عليه وسلم اعرابا قبل ان يصي
 الى اجل فقال يا رسول الله ان اجمعتا فينتك فمن يقضي بعدك قال عمر قال
 ابو بكر قال فان عجلت يا اي بكر ميتة فمن يقضي بعدك قال عمر قال
 فان عجلت بمن ميتة فمن يقضي بعدك قال عثمان قال فان عجلت

هكذا
 بالاصل

بغير

في ثمان منيته فمن يقضي بغيره قال الذي على بكر وعمر عثمان اجمع
 فان استطعت ان تموت فت فان بالحق الارض خير لك من ظاهرها اورد
 المحلل الطبري وسأله بنو المصطلق الى من يدفع زكائنا ان حدث بك
 حدث فقال لا دفعوها الى اي بكر قالوا فان حدث يا اي بكر حدث الموت
 فاليمن يدفعها فقال الترمذي قالوا فاليمن يدفعها بعد عمر فقال عثمان
 قالوا فان حدث بعثمان حدث فاليمن يدفعها فقال اذا حدث بعثمان حدث
 فتبا لكم آخر الدهر اورد المحلل الطبري وعز ابن عباس رضي الله عنهما قال
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيستانا فاذا في ذلك الباب فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا نبيس قم ففتح له وبشره بالجنة وبالحلافة بورك
 قال قلت اعلم بذلك يا رسول الله قال اعلم ففحت فاذا ابو بكر رضي الله عنه
 فقلت ابشر بالجنة وبالحلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر في عثمان كذلك وذكر في عمر انه الخليفة بعد ابي بكر في عثمان
 انه الخليفة بعد عمر وانه مقتول وان عثمان قال له يا رسول الله
 والله ما تميت ولا مسست فذكرى بميني هذا بعدك بها قال هو
 ذلك يا عثمان اورد المحلل الطبري وأشار الى ان هذه قصة غير قصة
 بئر اريس التي رواها ابو موسى الشهور في الصحيحين وغيرها
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الليلة رجل صالح كان
 ابا بكر نبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبط عمر يا اي بكر
 ونبط عثمان بعمر قال جابر فقلنا اما الرجل الصالح فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما نوط بعضهم بعضهم ولاة الامر الذي حدث
 الله به نبيه بعد اخرجه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم

بينما ان اقام على قلبه اي يدبر عليه او لم يفرغ من انشاؤه
 انما يسمى الناس على حوصنها ثم اخذها ابن جعفر فخرج بها ذنبا ودينين
 وفي فرعه من بعض الناس يغفلون عن ضعفه ثم اخذها ابن الخطاب فخرج
 حتى روي الناس من ضعفه بالقوة اخرجها البخاري ومسلم واحمد وابن
 حاتم مع اختلاف في بعض الافظاظ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا يبرك كيف انت يا ابا بكر ان وليت الامر بعدك فقال بل قبل ذلك اموت
 يا رسول الله فقال فانت يا عمر قال هل كنت اذ قال فانت يا عثمان
 قال كل وطعم واقسم فلا اظلم قال فانت يا علي قال كل القوت وانخفض
 الصوت واقسم القوم في حمي الحرة قال كل سبيلي وسيرة الله عملكم اورثكم الجبر
 وقال ذات يوم من راي الليلة وما فقال رجل ان يا رسول الله رأيت
 كانت ميزاننا نزل من السماء فوفيت وابو بكر فرجحت انت يا ابي بكر ووزن
 عمر يا ابي بكر فرجحت ابو بكر وعمر وعثمان فرجحت عمر وعثمان ثم رفع
 الميزان قال الراوي فرأينا الكراهة في وجهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية فاستألفها يعني فسأله ذلك وقال خلافة بنو
 ثم يوتي الله الملك من يشاء ويبعث الكراهة التي جرت في وجهه
 ليس رجعا الى حمان بعضهم ببعض لان ذلك هو المعلوم المقرر عند
 بل راجع الى قوله ثم رفع الميزان وهذا الميزان هو الميزان المشار اليه بقول
 تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وهو الميزان الذي يوزن
 به حكم الكتاب الذي نزل فاقواله فيسوي به الحقوق ويقام فيها
 القسط فيعطى كل ذي حق حقه ولما اخبره ان ذلك الميزان رفع
 بموت عثمان علم ان منتهى استقامة امته على اكمال الاحوال وانهم

والتن

قرين الصديق الى موت عثمان وهذه ثلاثة المشار اليها بقوله خلافة
 بنو اي كاملة من كل وجه باجماع الكلمة واتحادها كما اجتمعوا على
 تسميتهم سامة من مطيعين ثم حصل الجور في جانب فيعطى بعض الحق
 غير اهله كما انهم فسدت خلافة عن علي وآله الى بني مروان ولا يقدح ذلك
 في خلافة سيدنا علي لانه قد اخل مدته في اسمهم الخلافة الموروثة
 في قوله تعالى وعنده الذين آمنوا منك وعلى الصالحات ليستخلفنهم
 فهذه هي خلافة بنو وهو خلافة خاصة مشروطة فيها بالاتحاد الكلمة
 والتي في الآية خلافة حق عامة مطلقة والله اعلم وقال رجل يا رسول الله
 رايت كان دلوادي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعرقها فشرب شربا
 ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعرقها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ
 بعرقها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ بعرقها فانتشط وانتشط
 عليه منه شيء اخرجه ابو اود ومعنى انتشطت جذبت ورفعت قبل
 ان يتمكن من الذي من غير تقصير منه ولا تقريط ومع تاهله وشدة حرصه
 عليه لولا ما حال بينه وبينها من القضاء المبرم وكان امر الله قدرا مقدرا
 ومن الآثار عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 بعثه واليا على عمان ومات رسول الله وهو ثم فجاءه عالمهم وكان
 قد اسلم اليه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لقد مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واني عليه اجل هذه الليلة وانا اخذ ذلك في كتابنا
 قال فلم البش ان جاني كتاب ابي بكر ذلك قال قلت لهم هذا الذي ولينا
 بعدك ما تجدوا في كتابكم قالوا نعم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 اليسير ثم يموت قال قلت ثم ماذا قالوا ثم يليكم قرن الحديديا المشار

الارض ومخاربه افسا و عدلا لا نأخذك في الله لومة لائم و ردة
 المحب الطبري يخرج ابو ذر عن عمر رضي الله عنه سأل الاسقف وهو عالم
 النصارى لما قدم عليه كيف جددت عندكم فقال قرن حديد ثم
 فخرنا بالخلافه لثقتان بعد خلافه علي بعد رضي الله عنهم وعن جبير بن
 مطعم رضي الله عنه قال كنت ببصرى من ارض الشام فادخلني النصارى
 ديرا كبيرا فيه تصاوير كثيرة فاد ابصرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصورة الي بكر رضي الله عنه وهو اخذ بعقب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا هل ترك صاحبكم قلت نعم ولا اخبركم حتى ارى
 ما تقولون قالوا هو هذا قلت نعم اشهد انه هو قالوا انعرف هذا
 الذي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا اشهد انه الخليفة من بعده قال
 في ذلك في ابتداء الاسلام طاب النبي صلى الله عليه وسلم مكانه و ردة
 اورد المحب الطبري ثم انه مما جاء الصحابة رضي الله عنهم الى البادية
 بعد البعثة للصدوق رضي الله عنه مع ما قد عرفه الحسن الفضل
 مع ما بان الله به فضل و طهر به شأنه وعزاقه علمه و بلاءه فيها
 ثباته عنه اختلافهم في موت النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف عقول
 اشدهم باساع ذلك الصدمة العظيمة فخطبهم وقرر لهم
 موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزاه به وقوعهم على الصبر و
 الدين والاثبات على ما كان عليه بينهم صلى الله عليه وسلم بقوله
 رضي الله عنه ايها الناس ان كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
 ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى انك ميت
 وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

فان

فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
 شيئا وسيجزي الله الشاكرين فكانهم لم يسمعوا قبل مقامه ذلك بعد
 للآية فحمدوا الله واسترجعوا وصبروا وثبتوا ولو كان الخطب
 عظيما ثم قال لهم ليح شملهم على الهدى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 انه لا بد لهذا الدين من يقوم به ولم يدعهم قط الى نفسه ولا طلب
 انقيادهم له خاصة فاناب الكل الى قوله الا ان الانصار رضي الله
 عنهم قالوا صدقت ولكن منا اسير ومنكم امير اي لانهم كانوا مختارين من
 ايام الرسول فالهاجرون خيروا الانصار خيرا وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤمر على المهاجرين والاهل منهم وعلى الانصار
 رجال منهم مع انهم كانوا يؤلفهم اليه فغيرهم الصديق ان القائم
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم مقامه فيجب الاجماع
 وهي الولاية العظمى وتلك ولاية في بعض الاحوال تكون بنظر
 الامام فلا يجوز ان تكون الامامة الا لشخص واحد ثم يجب ان يكون
 قرشيا لقوله صلى الله عليه وسلم الامة من قريش وايضا قال الله
 تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد سماها
 الصادقين في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
 واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله وسوله
 اولئك هم الصادقون فقد امركم الله ان تكونوا مع الصادقين فاذا عمواله
 واعترفوا بغيره علمه فعقد له البيعة كارهة ثم اختلفوا
 في اي موضع يقبر النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال ينقل الى مكة
 لانها مسقط رأسه ومنشأه ومقام ابيه ابراهيم وحرم

و

الله العظيم وقال قومه بل نقول المبيت المقدس عندنا بيه ابراهيم وحيوانه
 الانبياء والمرسلين وقال قومه بل نقول البقيع بالمدينة عند صحابه
 لانها قد صارت دار هجرته والبقيع بالبأهي المقبره التي امر بها صلى الله عليه
 وسلم فتنازعوا في ذلك فرجعوا اليه فقال سمعته صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الانبياء تدفن حيث تقبض ارواحهم او كما قال فادفنوه
 في هجرته فرأى منهم الخلف ولم يأت قلبهم بركته رضي الله عنهم فلم
 يزوالوا به فواركه رايه وكرامه علمه وثبات جاشه قالوا سي
 اختلاف فيه بعد دفن النبي صلى الله عليه وسلم عقد البيعة له جيش
 اسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم على
 جيش ومات والجيش مجمع نطاهر المدينة فاشاد جمهور الصحابة
 على أبي بكر بتخليفه ليكون عمو المسلمين خشيته ان يحدث على المدينة
 حدث قبل استقرار الامر فاجاب الاتنفيد في الجحش وقال والله لو حثرت
 الكلاب بارجل اموات المؤمنين ازوج النبي صلى الله عليه وسلم ما حلت
 لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدة ويكون ذلك اول شيء
 ابدأ به في امره في فقهه لشانه محمد عاقته وبركه ثم ايه لما كان
 في ذلك من الارحاف وكثرة اعداء الدين وكانت الاعراب التي حول
 المدينة قد شاعوا الردة فلما رأوا ذلك قالوا والله ما تجاسر هؤلاء
 على تجهيز الحيث مبادرة الاوامر مجتمع وشملهم متحد فانكسر به جهم
 ثم من العرب من اردت كني خشيته ومنهم من منع الركاة فقط فغرم
 على قتال الكل فنازع الصمابة ولا في قتال مانع الركاة وقالوا كيف
 نقاتلهم هم يقولون لا اله الا الله وقد قال صلى الله عليه وسلم

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا جاسموني
 دماءهم وهو لهم فقال لهم يقول الاجتهاد وهذا من حقها والله
 لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة لانها مفرنان في قوله تعالى
 فان تابوا واقام الصلاة واتوا الزكاة فخلو سبيلهم قالوا له فلعنك
 تعرض ولا عن مانع الركاة وتستعين بهم على اهل الردة ثم اذا استقر
 الامر فلك فيهم شاك ففان فان ترك اخرون الصلوة واخرون الصيام
 وانحدت عن الدين عقد عقدة فماذا افعل بل استعين بالله على ضرورة
 دينه وهو خير الناصرين فانشرح صدورهم برأيه المبارك اتقادوا
 له وعرفوا بذلك علوه حجة وشدة عزمه فحصل النصر والظفر استقرت
 قواعدين بركته رضي الله عنه وعنه اجمعين فصل عن زيد بن
 ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت
 مولاه فعلي مولاه اخبره الترمذي واحمد وفي بعض طرقه السمع يعلو
 اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
 فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وعنه
 ايضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العلي رضي الله عنه
 انت اخي في الدنيا والاخرة اخبره الترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على سرية فلما توجهوا
 شكاها اربعة نفر من السرية والنبي صلى الله عليه وسلم رجع عنهم
 ثم اقبل عليهم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ان
 عليا عني واثامه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخبره الترمذي واحمد عن
 سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

خلف علي بن ابي طالب في غزوة بئرك فقال يا رسول الله تخلفني
في النساء والعصيان فقال اما تر حتى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي اخبره البخاري ومسلم وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم انتمسكت به فتمصلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفرقا حتى يردا علي الجوص فانظروا كيف
تخلفوا فيهما اخرجه الترمذي والبخاري والواردة في فضل علي وسائر
اهل البيت الطيبين الطاهرين اكثر من ان تحصر وفضلهم ومجدهم وكرمهم
اشهر من ان يذكر وليس من شرط محبتهم ومولايتهم القلوب في الدين واتباع
سبيل المفسدين قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واخذوا كثيرا من زللوا عن سواء السبيل في
استمسك به المصلطون في ان هذه الاحاديث ومانها تقضي ان يكون
سيدنا علي هو الوصي بايلافه وان خلافة الثلاثة من السادة
الاتقي قبله معصية مخالفه لنص الرسول وافتك مفتري اجترأ
عليه سفاها بغير علم افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وما لهم
بانه من علم ان يتبعون الا لظن وان الظن لا يغني عن الحق شيئا فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله على وقوا انهم الفاسدة والراسخين في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوالباب امن كان علي بيته من ربه
كمز من له شئ عمله ولا يتبعوا اهواءهم فعمل عبيتهم ان توليتهم
ان تقصدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله

فانهم

فاحتمهم واعلم ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اسقامها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم ذلك بانهم ابتغوا ما اسخط الله وكروا ضلوه
فاحبط اعمالهم واي سخط اعظم من يعتقد راي يوركي التكذيب
الله تعالى وتكذيب رسوله وتكذيب اصحابه والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وتخطيه علي وابن عباس واتباعهما من سادة
اهل البيت عموالاتهم الصحابة ونسبتهم الى خذلان دين الله بتركهم
بذل انفسهم في نصرة الله ورسوله والغير ذلك من الآثار القبيحة
والفضائح الشنعاء فبح الله معتقديها الذين استجوبوا على الهدى
واذا هم عذاب الخزي في البصوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخبري وهم
لا ينصرون يا عبا اي عقل او نقل يقتضي تركك مثل ذلك
بمجرد احتمال قام الاجماع على انه غير مراد مع اننا لو جئنا الفاية
في كتاب الله والصحاح حديث يوقا في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم متطابقة على الامر بتولية علي بعد النبي ثم وجدنا الاجماع منعقد
من الصحابة ومن علي ايضا على ان الصديق اولى بالخلافة على تصويب
ما فعلوه كانت القواعد المقررة والاصول المحررة المتفق عليها بين
ائمة الدين تقضي اما حمل ذلك النصوص كلها على النسخ وبحسب الله
ما شاء ودينت وما على التاويل الايق المودكي والجميع بينهما وبين
ما اجمعوا عليه ولم يدخلنا شك في انهم انما اختلفوا بما اجمعوا
عليه امر الله تعالى ولم يتعدوا حكم الله لانا ان لم نفتقد ذلك لفتنا
اعتقاد بطلان الكتاب كله والسنة كلها وحصلنا على مرادنا الله

تعالى المتطاهرين بالرفض لغيره من الكفر المحض فكيف لا نشأ له فقال
 أحاديث قد عرفت بوضوح ما هو أقوى منها متناوئاً مستنداً إلى الإجماع
 وقدر كل نص في محله فقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
 مولاه ومثله على وجه كل مؤمن بعدك يحتمل أن يريد ما زعمه الخصم
 إثبات ماله من الولاية عليه القصر فيهم لعلي بعد من غير فصل
 بينه وبينه ويحتمل أن يكون مع فاصل ويحتمل أن يكون المراد بالمولى
 القائم بالنصرة والتقدير من كنت مولاه فعلي قائم مقامه بعدك
 في نصرة الله وهو ناصر كل مؤمن بعدك أو من كان علي نصرة الله فعلي
 علي ذلك أيضاً لأن قرابة الرجل تتحمل ما على قرابة وفائدة اختصاصه
 بذلك ما عرفت لعلي من النصرة لدين الله مما لم يعرف لغيره فكيف جلي
 من كروب وكم كاذب من هروب وكم فتح الله على يديه في زمنه
 صلى الله عليه وسلم كان ذلك كله منه نصرة الله ورسوله والله
 ورسوله ولي المؤمنين ذلك بأن الله هو الذي آمنوا أي ناصرهم
 وإن الكافرين لا مولى لهم أي لا ناصر لهم وإذا كان كذلك أعلمهم
 أيضاً أنه يتولى بعدهم على ما كان عليه ناصرهم لم يكن النبي ناصرهم
 وصدق صلى الله عليه وسلم فكلم الله من دعائهم الإسلام
 وأثبت له بها المنه في غزو الخاص والعام ويحتمل أن يريد به إثبات
 الخلافة له في الجهاد لكن بعد فاصل بينه وبينه وقد وقع ذلك
 وهذا كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه حورية في الجنة
 لقمان فقال لها من أنت فقالت للخليفة بعدك ومثل ذلك جائز
 في كلام العرب حقيقة ومجاز الصدق البعدي حتى أهل عصرنا

تمت الأصول

هذا الوصف عليه السلام الخلافة حقيقة لم ينزل اسم الخلافة مستمراً
 على الزمان لأن قولنا جاء زيد غير محتمل أنه جاء بعدك من غير
 فاصل ومن غير مهلة ويحتمل عكس ذلك فكذلك قوله بعدك على هذا الوجه
 محتمل وعلم الصحابة بترجيح الاحتمال الثاني بتولية أبي بكر والصلوة
 مع حضور علي وغيرهم هو خير تنفق على صحبته بخلاف شيء من هذا
 الأخبار فإنها غاية ما تبلغ درجة الحسن سو كقوله أنت مني منزلة
 هرون من موسى وقد علم من سياق القصص أنه قال له تطبيقاً لما ذكره
 وأعلاماً لما اختاره له من الخلافة عنه بالمدينة عند سيرة أبي
 الجهاد في تلك المرة لا غير لا نقص عليه فيه وإن تلك المنزلة منزلة
 هرون الذي هو أرفع منه درجة من موسى حيث يقول موسى لأخيه
 هرون اخلفني في قومي وإن الرفعة له فيما اختاره له من النصرة مقامه
 كما هو أكثر أحواله والاختلاف عنه كما في تلك المرة وكيف يكون مراده
 بذلك تولية الخلافة بعده وهذا هو المشبه به مات قبل موسى
 عليهما السلام وإنما خلفه قائده وصاحبه في سفره بوشع الذي
 هو بمنزلة الصديق ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
 لا تحزن إن الله معنا فصيحاً أن علياً من في تلك المرة بمنزلة هارون
 من موسى وأبو بكر منه بمنزلة فتى موسى من موسى في توليته عهد
 الخلافة وقائده جمع المسلمين وشهادتهم على ما في بعض طرق الحديث
 من قوله البسم تعلمون أني أوتي بكل مؤمن من نفسه إلى آخره أخبارهم
 بأن علياً كان خليفة ما ولاه عليه من أمر السرية بل وصاهل لتولية
 أمر الأمة بعده أيام خلافة النبي وقعت لاسيما وقد شكوا منه فأراد

التبيين في جلالته قد روي عنهم باناسيوني امرهم ليهتموا على
اعتقاد واعية وينوطوا به الامال اذا توفقوا كائنه ولحذرهم
من مخالفته واخروم عليه لما اطلعه الله من انهم الاجتماعون
عليه لتكون اقامته المحجة على من يعمل خلافاه يومئذ ولو كان
المردمان عاصم الخضم لزم منه ما يترتب عليه من المفاسد السابقة
فوجب العذر له عن مخالفته وما احسن قول الحسن المثنى
بن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما قال له الرافضي نزع عمز عمه
الخضم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم كنت مولاه ففعل مولاه
فقال الحسن اما والله لو عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترعته من الخلافة بعده وتولية عهده لا فصيح به ولما قال
ايها الناس ان عليا هو ولي عهدي والخليفة من بعدي فاسمعوا
له واطيعوا اي كما اقصم بالصلاة في قوله مروا بالباكر فليصل بالناس
وكما قال اسمعوا واطيعوا وان كان عبدا حبشيا ثم قال ولان كان ما رعت
حقا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الامر بمشورة المسلمين
فان عليا اعظم خلق الله انما وانهم خطية وجبرما اذ ترك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بامر الله وحاجي فيه الناس
وارده المحب الطبري وما قول صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي في الدنيا
والآخرة فذلك بعد ان اخباين المسلمين وجاء علي مع عينا
وقال يا رسول الله اخيت بن ابي طالب ولم تواد بني وبن اجد
فالسباق يدل على وقوع القول وجوبا تطبيقا لقلبه مع انه حق
في نفسه والامر هنا اخوة الاسلام واختصاص علي بها في هذا

المقام فضيلة صولها اهل ولكن اذا قولت هذه الفضيلة
بفضيلة الصديق التي اثبتها له صلى الله عليه وسلم ابتداء بقوله
وهو على المنبر قبل ان يموت بايام ولا يل في مرضه الذي مات فيه وقهر
عاصبا راسه بحرقته فقعد على المنبر فحمد الله واشنى عليه ثم قال
ايها الناس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل وان الله قد اخذني
خليلا كما اخذ ابراهيم خليله ولو كنت متخذا خليلا من امتي لا اخذت
ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وفي رواية الاواني ابرأ الى كل
خل من خلتي اخرجه البخاري ومسلم والترمذي مع اختلاف في بعض
الالفاظ وانفقوا على قوله لو كنت متخذا خليلا لا اخذت ابا بكر
خليلا ولكن اخي وصاحبي ظهر لك ان الله يمين علي من شأ من عباده
ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان قوله السند
من السند والمثنى من المثنى والفضيلة من الفضيلة والقول المبتدأ من القول
المستأنك وكلا وعنده الحسين والباقر عليهما السلام وخبر وما قوله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الى
اخره فصدق صلى الله عليه وسلم ولكن الشان في فهم من هو حق
بهذه الفضيلة فان كان اهل بيته العباس وابنه وعلي ابنيه
ومن اقضى اثرهم واتبع افعالهم واقوالهم من اهل البيت اليوم الدين
فقد ظم مصداق ذلك اذ لم يزلوا قرنا كتاب الله وسنة رسول الله
وانتشر عنهم من التفسير والحديث والفقه والموعظة والحكم والسياسة
الرياضية وغيرها ما طبق الارض وملا اقطار الدنيا فعلم
مخالفتهم منا ومن الخصم لعنه الله وللاذلة والناس جميعين

وبيننا وبين النصارى تكليم النصارى عنهم أولا ثم ليلها هلة فيجعل
 لقننه الله على الكاذبين وانما اياهم لعل هدي او فضلا لهم
 وقد سبق عن اهل البيت ما فيه كفاية ليقوم يومنون فمن جاءوه
 من مظنة من ربه فانتهى قلبه ما سلف وامره الى الله ومن عاد
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقلوب افيدهم وابصارهم
 كما لم يؤمن به اول مرة ونذرهم فطفا فيهم ولواننا نزلنا
 اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا
 ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم جهلون فصل واما ما اجترأ
 عليه عدو الله من القدح في التلائمة الخلفاء رضي الله عنهم فقد علمت
 مما سبق ان القدح فيهم خاصة وفي سائر الصحابة عامة يودي
 الى الكفر الصريح الذي ليس به كفر فاحذوا لئلا تصحوا لالتردي به
 قرويات اهل الاباطيل وتحمليه ما صح وثبت على اهل الجمل
 واحسن التأويل وكان الاولى بنا ان لا نلوث كتابنا ما القاه
 ونجعل لهم اسوة بما قد افتراه اعداء الله على الله وقد قيل ان الاله
 ذو ولي وان هذا الرسول قد كهننا فاسلم الله من بريتنا ولا رسوله
 فكيف اننا لكن راينا ان تكافئه عنهم يسوق فعليه وتكشف الخطأ
 عن ما غرهم من قبيح جهال بكت تشير الى الجواب وتهدى الجاهل
 الصواب اما قوله ان عليا رضي الله عنه استنقذ ام ابنه محمد
 بن الحنفية من يد ابي بكر اذا كان لا يجوز لابي بكر سبها فهذا
 العبارة الخشنة من اين لفقها وعن من تلقها ام من هو
 اختلقها ام من خارق اهل مذهبه الفاسد اخترقها بل الحمل الصحيح

فصل

في ذلك

في ذلك ان ابا بكر رضي الله عنه راي جوازي سبي نساء اصل الردة
 قياسا على الكفار الاصليين فوقفه الصحابة يومئذ على ذلك وهي
 مسألة اجتهد ادية للاختمال فيها محال ثم ترجح بعد ذلك للصحابة
 الفرق بين الكافر الاصلي وبين المرتد ولا تسبي ذراري المرتدين
 وكانت ام محمد بن الحنفية من السبي فان صح ان عليا جده نكاحها
 من ولها او غيرها فحقوا على الولي والاحتياط قبل تزويجهم جوازي
 المرتدين وعلى تدارك الصحة ان كان بعد التزويج ولا يترتب
 على ذلك قدح ولا دم صلا اما قوله لانها من قوم لم يجز منهم ما يجب
 القتال فان كان هذه الفتوى منه على دين محمد صلى الله عليه وسلم
 فكذب عدو الله لان عقد اجماع الامة ان بني حنيفة ارتدوا واولادهم
 فيهم مسيما الكذاب لعنه الله السبعة واقرى على الله وقال ابي الى
 ولم يوج اليه شي وقال انك الله تزوج بسباح اليهودية المدعية
 للنسوة ايضا وامهرها ان خطا عن قومها صلا الى الصبح والعشاء
 ولا خلاق بين المسلمين في كفرهم وان كان على مذهب امامه وقد روي
 عدو الله على بن الفضل القرمطي قصدا لانه لما استولى على اليمن
 وتمكن اظهر ما تضمنه الاسماء عيلية من المذهب بحيث وادعى اولا
 النبوة وكان يؤذن المؤذن بين يديه اشهاد علي بن الفضل رسول الله
 واستباح المحظورات واحل الخمر والزنا ونكاح البنات واشيد به المشهورات
 خذ الدف يا هذه والعبي وغني هرايرك ثم اطي
 تولي بني بني هاشم وهذه شريعة هذا النبي
 فقد حط عن افروض الصلاة وحط الصيام فلان تعبي

(سائر مثل)

في ذلك ان ابا بكر رضي الله عنه راي جوازي سبي نساء اصل الردة
 قياسا على الكفار الاصليين فوقفه الصحابة يومئذ على ذلك وهي
 مسألة اجتهد ادية للاختمال فيها محال ثم ترجح بعد ذلك للصحابة
 الفرق بين الكافر الاصلي وبين المرتد ولا تسبي ذراري المرتدين
 وكانت ام محمد بن الحنفية من السبي فان صح ان عليا جده نكاحها
 من ولها او غيرها فحقوا على الولي والاحتياط قبل تزويجهم جوازي
 المرتدين وعلى تدارك الصحة ان كان بعد التزويج ولا يترتب
 على ذلك قدح ولا دم صلا اما قوله لانها من قوم لم يجز منهم ما يجب
 القتال فان كان هذه الفتوى منه على دين محمد صلى الله عليه وسلم
 فكذب عدو الله لان عقد اجماع الامة ان بني حنيفة ارتدوا واولادهم
 فيهم مسيما الكذاب لعنه الله السبعة واقرى على الله وقال ابي الى
 ولم يوج اليه شي وقال انك الله تزوج بسباح اليهودية المدعية
 للنسوة ايضا وامهرها ان خطا عن قومها صلا الى الصبح والعشاء
 ولا خلاق بين المسلمين في كفرهم وان كان على مذهب امامه وقد روي
 عدو الله على بن الفضل القرمطي قصدا لانه لما استولى على اليمن
 وتمكن اظهر ما تضمنه الاسماء عيلية من المذهب بحيث وادعى اولا
 النبوة وكان يؤذن المؤذن بين يديه اشهاد علي بن الفضل رسول الله
 واستباح المحظورات واحل الخمر والزنا ونكاح البنات واشيد به المشهورات
 خذ الدف يا هذه والعبي وغني هرايرك ثم اطي
 تولي بني بني هاشم وهذه شريعة هذا النبي
 فقد حط عن افروض الصلاة وحط الصيام فلان تعبي

اذا الناس صلوا فلا تنهني وان خسو فكل واشرب
 ولا تطلعي السعي عند الصفا ولا زور القبر في يثرب
 ولا تمنني نفسك المعريين من الاقربين ولا الاجنبيين
 فكيف حلت لهذا القريب وصرت محرمات للاب
 اليس الغرائس لمن ربه واستقاء في الزمن المحرب
 وما الخمر الا كما السما حلال فقد ست من مذهب
 بل فحما الله من مذهب ثم ادعى الربوبية فانها فكان اذا
 كتب كتابا قال فيه من باسط الارض وادبها ومن نزل الجبال
 ورسبها على الفضل الى عبده فلان فلا رحم الله مثولهم ولا بل شي
 من ابل الرحمة ثراهم فمن كان هذا العناد اسرارها عنونا صيحة الصالحين
 فكيف يعمل هذا به من يدعي الايمان فضلا عن ان يعتقد لا اقوم
 الاذيان ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا البشرا قد صنت لهم
 انفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدين ولو كانوا يؤمنون
 بالله والنبي وما انزل الله ما اتخذوا اولياء ولكن كثيرا منهم
 فاسقون واقول عند الله ان عليا لم يتامر عليه ابوك ولا غير
 ولا صلي خلف احد من الخلفاء قبله فقلت بمقتري وقد سبق
 تصرع علي على نفسه بانه بايع ابا بكر عمر طابعا وعلى ذلك
 ان هذا الاجماع كن لم يبايع ابا بكر الا بعد وفين سنة اشهر من خلافة
 واعتد الله عن خلفه وقد سبق في خطبة علي ايضا ان ابا بكر صلى
 بالناس في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ايام ولم يصل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه الي بكر في تلك المدة والمعنى للسؤال

عن ذلك لاننا انما اقامناه نيابة عنه لعموم قدرته على الصلاة
 بالمسلمين وكفى في بكر فخرا قيامه مقام المخطوف صلى الله عليه وسلم ووضع
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكا الرسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
 تركته بعد ما يصرف المصالح ولا يزوجه بعد في ذلك الحق السكنى
 كما ان حق الانفاق من صدقاته ثم يصير في المسلمين فلما قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجر عائشة رضي الله عنها بقى ذلك الموضع الباقي
 مستحقا لعائشة فيه السكنى والبيت يستحقها اذن فيه لمن شاءت فاذنت
 لابوها في ذلك ثم استأذنها عمر عند موته وامر باستيدانها بعد موته
 ايضا فاذنت له حيا وميتا وقد سبق ذكر قول علي في عمر ان كنت
 لا رجوا ان يجعلك الله مع صاحبك وروى انه صلى الله عليه وسلم
 مر بقبره يحفر فقال قبر من هذا فقالوا قبر فلان الحبشي فقال سبحان الله
 سبق من ارضه الى الارض التي خلق منها وقال علي انه لا علم الاي بكر
 وعمر فضيلة انست لحد خلفا من تربة خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم
 اوردهم الى الطبري وكفى بهذا شهادة من المصطفى ومن علي اهما
 بان جعلهما عند من الكبر المناقب فكيف يصادم عمر والله قولها
 ويجعل ذلك من اقبح المثالب واما تركته صلى الله عليه وسلم الوصية بتعيين
 الخليفة بعنه فقد سبق انه صلى الله عليه وسلم شفق على امته من ان يحصل
 منهم عصيان لخليفة او خليفة خلفه وهم جرحوا فعلهم العذاب فوكل
 ذلك اليهم ليجمع لهم بين فضيلة الاجتهاد وبين السلامة من الوقوع في الخوض
 ولو بعد حين ودعوى الخصم الوصية لعلي خلاف الاجماع ان اراد
 بذلك الخلاف واما في امور جزئية فمسلم وكون علي رضي الله عنه

بسمي ميسيا فقد سئل عنه علي فقال لا وقد سبق قوله لم يعهد اليها
 في ذلك شيئا وانما هو شيء وابناءه من انفسنا فهو كذيب لعلي نفسه
 هذا مع اجماع المسلمين على تسمية الصديق خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجماعهم على انه لم يتخلفه فان فتح تسمية علي بالوصي
 فذلك لك ونقول ابي بكر وعمر عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنبر ادب لسر يوجب وعمود عثمان الى مجلس النبي اتباع
 لسنة النبي وعمل جماعه وهو افضل من منتهى ما فيه من المصلحة
 لانه يرتب على ذلك لو بقي كل خليفة ينزل درجة تبين هجران
 سنة المنبر وكان الخليفة اليوم يخط الناس وهو في تخوم الارض
 واذا صحت امامته نفذت تصرفاته كلها من النخذ والعطاء والنفي
 والاثبات بنظر الصلحة وفدك صارت بالاجماع غير ميراث
 للنبي صلى الله عليه وسلم وكان مذهب عثمان وكثير من العلماء انها
 للوالي بعده لانه القائم مقامه فاستخفها عثمان كلها وهبها
 لارحامه وعند الباقيين انها صارت قبا للمسلمين من جملة
 المصالح العامة تصرف فيها الوالي كيف يشاء بحسب ما يراه من المصلحة
 وعلى كل تقدير فقد اتفقوا على تصويب عثمان فيما فعله فيها وفي غيرها
 ما سوى عدو الله واهل مذهبه ولان عمر رضي الله عنه قتل الفأ
 من امثال سعد بن عبادته وامثال الزبير حملناه على الصواب وموافقة
 حكم الله تعالى فانهم ما منوا لان تصرفات الائمة لا سيما عمر رضي الله
 محمولة على الصحة ما لم يقع مخالفتها لنص فضلا عن خطية بعض
 او كسر سيرة له وقد قال يوم اوصى بالخلافة شوري بين

وهو في تلك
 الحالة

الستة وفيه تلك الحالة اذا اتفق اربعة منهم على شيء ونحالفهم
 اثنان اي من الستة المذكورين فاشد خوارقهما بهذا السبب
 في ظاهرهم ضمن له عنهم مشروفا الى ما يصلح الامة وحسابهم
 تعالى لا الى محاباة زيد وعمر وكرهته صلى الله عليه وسلم ان ينشر
 اخباره بالخلفيتين من بعده محمول على امر الله له بذلك مراعاة
 لقريبته وهو مأمور بالتبليغ فيما امر بتبليغه وبالكتمان فيما امر بكتمه
 وبخبر في اشياء يبلغها ان يشاء وبخبرها من شاء وبكتمها على من شاء
 ومن المحتوم عليه التبليغ فيه تبليغ القرآن ومن لم ينص على شيء
 لا يقال لم ينص عليه وانما علينا قبول ما جاء عنه من غير اعتراض
 بحقولنا القاصية عن ادراك اسرار النبوة والخلافة باقية
 الى الان بمصر في بني العباس لا يصح عندهم تولية سلطان
 الا بعد رجوعها اليه الخليفة القائم في كل عصر ونكاح عمر رضي الله
 عنه لام كلثوم متفق على صحته ومذهبه هو السلف والخلف
 على ان الكفاة في الحرية والدين والعفة كافية وقد زوج صلى الله
 عليه وسلم فاطمة بنت قيس القرظية من مولاة اسامة ابن زيد
 واختار لها علي قريش وليس لها ولي غير الشعي والقبطة والمصلحة
 عند علي ام كلثوم بنت علي كانت اظهر من الشمس وانما خفيت
 على حزب الشيطان وما اعتبره الشافعي من مراعاة الكفاة
 في النسب ايضا مذهب الجريد والمسال اجتهاديه واختلاف المجتهدين
 في الفروع لا فرق فيه وكلما نقل شيئا في امر فدك من ميراث او خلافة
 شيء منها فان تقرير علي لها على ما كانت عليه ايام الخلفاء قبله كذلك

فذلك كله وقد رآه بعض العلوية في جامع الكوفة في المصنف في عنقه بين يدي
 السفاح اول خلفاء بني العباس واباشك الله ان يصفه من ظلمه قال ومن
 خلائك قال ابو بكر اخذ ميراث فاطمة من فركه قال فبطلان بعد ان بكر خليفته
 قائم نعم عمر قال فما فعل فيها قال اقام ظمنا قال فما فعل بعد من خليفته قال نعم عثمان
 قال فما فعل قال اقام على ظمنا وان فبطلان بعد عثمان من خليفته قال نعم علي قال فما فعل
 فيما مضى قلت فقال السفاح ويا الله لولا ان هذا الى مقام محمد فيما لم يكن
 فقل لاعداء الله ما منع ايضا عليا ان يعمل فيها بما يضر منه في انفسهم
 ايام خلافته وسوف يعلمون حين يرون الغائب من اجل سبيل
 ارايت من اتخذ الله هرة افانت تكون عليه وكيل ام تحسب ان اكثرهم
 يسمعون او يعملون اذ هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولين لم يشعروا بما يقولون
 ليس من الذين كفروا فنفخ فيهم عذاب اليم اولا يقولون الى الله في استغفره
 والله غفور رحيم ثم خافوا منه في زيادة فشرع لقوله صلى الله عليه وسلم
 اني تارك فكم ان تمسكت به الحديث والمحت على حب اهل البيت
 وكرههم فيها ففضلان الفصل الاول في نكت لطيفة في شرح
 الحديث المذكور فقوله اني تارك فكم ان تمسكت به اي الذي
 ان تمسكت به فمما موصولة بالجملة الشرطية صلواتها او شيئا ان تمسكت به
 فهي نكرة موصوفة بالجملة الشرطية والتمسك بالشئ التعلق به
 وحفظه وقوله احدهما اعظم من الاخر وهو كذا الله انما كان القرآن
 اعظم لانه اسوة تقتدي به العزة المأمورة بالاقتداء بهم ايضا
 كما يقتدي به فيهم سائر الناس وقوله جبل مرود من السماء الى الارض
 لما ذكر التمسك حسن ان يشبه القرآن بالجبل المرود من السماء الى الارض

خاتمة

مخروم معناه

ووجه التشبيه بينهم ما ان من دفع في يار وهو له فسيل خائبا
 واتقاه ان يدلي له جبالا على المسك به فيرفع وكان الناس
 لما كانوا قبل نزول القرآن واقعين في مهلة الضلال الكفر والضلالة
 المفضية بهم الى خسران الدنيا والاخرة وبعد نزولهم واقعين في مهلة
 طبايعهم منشغولين بشهوات انفسهم ومغضين عما يهمهم من امورهم
 المفضية بهم الى الخطا طعن الرتبة العلية الفاضلة ثم انزل الله سبحانه
 كتابه الذي يصبر به بعد العجز والعجز به بعد الضلال في كبحي القلب
 بعد موتها واستغفره القوم من اسر شهواتها وفهم ذلك من تلك
 المهلة المهلكة الى سواء طريق النجاة الوصول الى القوم العظيم
 والنعم القيم وقد قال الله تعالى فيمن وقع في مهلة شهواته الدينية والخط
 عن رتبة الهمة العلية ولوشنا لرفعة بها اي باياتنا الى منازل
 الابرار ومراتب العلماء الاخيار ولكنه اخلد الى الارض الى مال الدنيا
 ولما كانت الارض سفلا للسماء للرفع عبر باستغفار درجته من الارض
 الساقلة بعد تغييره عن علو درجته بالرفعة وشعره هو ولم يتبع تقصير
 آيات الله فحق عليه ما حق من الخسران والعياذ بالله وقوله عني
 اهل بيتي عزة الرجل كسر العين الهمالة وسكون التاء المشقة من فوق
 تطلق على عشرين الاقربين والبعدين وهذا قيد هنا بقوله اهل
 بيتي ليس بقل انه ان يدرك اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا هم عند الجمهور من حرمة الصدقة من بني هاشم والمطلب
 انبياء عطفان ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه بامتثال امره
 واجتناب مناهيه ومن جملة ذلك تعظيم ما عظم الله من عبادة النبيين

والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات صلى الله عليه وسلم
وهو قوله ما يجب لهم من الزكاة والتكريم والمجدة لاجلال الله ورسوله
لهم وجها لهم ومغنى التمسك بالحق فيما اتبعوا ابيهم حرم الكتاب
وطاعتهم في الطاعة ابيهم الله ورسوله ومحبتهم لله ورسوله
من غير ان يفرطوا ولا يقرطوا بتقصير وقوله لا يفرطوا حتى يروا على الحوض
اي ان اهل بيتي الذين اوصيتهم بالتمسك بسيرتهم كما اوصيتكم بالتمسك
بالقرآن انما جمعت لهم بين الوصية بهما لا تترك اهل بيتي احكام القرآن
في سيرتهم التي هم عليها حال الوصية وانهم لا يفرطوا حتى يلقوا الله
تعالى ملازمين لحكم القرآن فيبعثون على ما ماتوا عليه والوصية بالتمسك
رجعة بالاحكام الى المؤمنين من اهل البيت وهم علي وابناه واجبا
وبنوه وغيرهم والتبعة الى كل من يسجد من نسبه الى افرهم ان لم
يفارق حكم القرآن المأمور بالتمسك به قبله ولم يتطعن في القرآن
بالمخالفة ولم يقطع رجم الفطحي بخالفه سنة السنية وحكم اهل
بيت الطيبين الطاهرين بخالفه سيرتهم الموصية ولا تشك ان اهل
بيت الذين آمنوا بآياتهم بالتمسك بهم قد ظهر فيهم صدق الملائكة
بينهم وبين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبنوا وبناته
عن كافة من ابتد في الدين وخالف الكتاب والسنة والجماع السلف
الصالحين وذلك لكثرة ما انتشر عن علي وابن عباس رضي الله
عنهما من تفسير كتاب الله وايضا معانيه وكشف اساره ثم من
نشر الحديث والفقه ثم من علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وشاهم
ومن مشي على من مني بهم من اسرار العلوم والحكم والمواعظ وسماحت

التقوى الى ما لا يخص مع اتفاق السلف والخلف على انهم على هدى
من بهم وانهم لم يفارقوا في حق حكم الكتاب والسنة ومع اتفاقهم على
ان الصحابة والتابعين لهم باحسان على هدى من بهم ملتزمون احكام
الكتاب والسنة وان لكل حزب فرقا وفتنة متخاضرون على الحق
متعاونون عليه خصوصا اهل البيت مع ائمة يقرن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فان مولاه علي وابن عباس وبنوهم اهلها وبنوهم عليها
وغير ذلك مما قد سبق للاشارة الى ابتداء منه الاحتجاج الى قامة دليل لم
ينقل عن احد من الفضل من نصيبها الجليل فضلا عما اتخذ ديناهن
يزعم انه من ولاية اهل البيت من التفسير والتفصيل وغير ذلك
من الاباطيل واذا ثبت ذلك وثبت اهل البيت المذكورين كقول
نصرة لمن ذكرنا من الصحابة وثبت ان الكل لم يفارقوا حكم الكتاب
وان بعضنا لم يفضل بعضا فحل خلف هؤلاء السادة المذكورين
احد من حزب الضلال المبتدعة الخالفين لسنة المايدين عن غيرهم
الذين اجمع السلف والخلف من الصحابة فمن بعدهم وعلي وبنوه
وابن عباس وبنوه من احد اخذوا من السادات اهل البيت على
ان ما هم عليه بدعة في دين الله مخالفة لكتاب الله مباينة
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادمة لما اجمع عليه السلف
والخلف من هو هدى من اولئك فان قال الخصم نعم فقد اعترف
بتقصير طيابه وبنه وكذب الحس والعيان والسنة والقرآن
وان قال لا فقد اعترف بان اختاره لنفسه مخالفا لما عليه علي واهل
بيته الطاهران وان زعم انها هدى عليه هو بن علي واله كما صرح به

في نظمه عند ساداته عليه البيان على دعواه منصوص
 التي نقل منها فضائل علي واهل البيت وهي بينا وبينه محكمة
 ولا اقمنا الحجة فيها على دعواتهم ان ما فيها مفترى كما هو
 معتقد جنائده والظاهر من صفحات وجهه وقلات لسانه فقد
 ابطال فضائل علي وسائر اهل البيت ولمزقه ابطال جميع ما فيها
 من السنة من التوحيد والنبوة والصلاة والصيام وغير ذلك
 اذا فرق الامر الهوى وهو مائة لو حصل لكن يريدون ليطفئوا
 نور الله بافواههم وبابى الله لانهم نوحوا وكفروا الكافرون
 هو الذي ارسل رسول الله بالهدى ودين الحق لظهوره على الدين
 كله وكفرة المشركون واذا تبين انه على ضلال تبين انه ومن
 ولاده وانحل من بعدهم من زعم انهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقد فارقوا حكم القرآن ونزول كتاب الله وراء ظهورهم ورفضوا
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا الرحم التي امر الله بها
 ان توصل وضالوا سادات اهل البيت عليا وابن عباس وبنهما
 فاستحقوا ان يقال لهم ما قال سبحانه وتعالى لنبيه نوح عليه السلام
 لما قال ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
 وما قاله فمن زعم انه اولي الناس بابراهيم يكونه ولد ان اولي الناس
 بابراهيم للذين اتبعوه وما قاله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الله
 فقال ابي كثرني اليوم القيمة وما قاله في بعض المنسبين اليه
 يزعم انه مني وليس مني ان اوليائي الامتقون فوق الحق
 وبطل ما كانوا يعملون فقلوبهم هناك وتقلبوا صاغرين وعلم

ان الله اعلم

ان الملازمة بين اهل البيت المذكورين اولي من تبعهم وبنو السرات
 ملازمة صحيحة فكل من تمسك منهم بالقرآن حتى مات صدق عليه اذه
 لم يفارق القرآن ولم يفارق القرآن حتى لقى الله فلو فرضنا مثله لانه
 لم يوجد من اهل بيته الا الموجود ونحوه اشارة اليهم والحيثية
 بالتمسك بهم ما نواف لصح ان يقال ان اهل البيت والقرآن لم
 يفترقا حتى وردت القيمة فذكر ذلك اذا فهم طوائف الضالين
 من ذريتهم ولم يتبعوهم على ما كانوا عليه صاروا بمثابة المعزوين
 ولا ثبوت بين اهل بيتين اما في الميراث الديني فكل مني على الفقة
 الظاهرة والكلياء لان احكام الدنيا منوطه بالظواهر حتى
 ان انورث من قال لا اله الا الله بلسانه وكفر بالله بجنانه وعصاة
 باركانه واما في الميراث الديني فانه صلى الله عليه وسلم الذي يرون
 ميراثه كل بروقي وان اوليائه الامتقون واذا قرئ هذا فاعلم
 انه صلى الله عليه وسلم ما مورى بالتبليغ وقامة الحجة وقد اطلعه الله
 على ما سيق علي ونبوع من الحجة وعدم اجتماع الكلمة عليهم
 فاشار بهذه الوصية ان عليا كما انه اليوم ما تروى في الكتاب
 فانه ايضا لا يزال كذلك الى ان يلقى الله فتمت دعاهم الى طاعته
 فاطيعوه وبذلك الى احابته فاتبعوه فانه يدعوهم الى حكم الكتاب
 ويسلككم في الحق العظيم ويهديكم الى الصراط الاقوم ويستجدون
 هاديهم وانه ولم يتفق من علي رضي الله عنه قط دعوة الى اتباعه
 ولزوم طاعته في هذه الخلفاء الثلاثة قبله باتفاق من الامة فلما
 ان اوان دعوته المشار اليها يوجب له بالخلافه لم يباذع احد قط

في اسم الخلفاء ولم يشك احد في اهلها واحقيتها بها
وانما حصل بينه وبين من خالفه من مجتوري عمدة نزاع فمسئلة
اجتهادية مال كل الى قول فيها من المباداة الى قتله عثمان والتوقف
وجري بينهم ما جرى به القلم فكل منهم معتزلة على الحق ولا يجاهد
على دين الله وانه لو قهر فيما هو فيه فقد خار الله ليقضي الله
امركان مفعولا فمنهم من اتفق له الحق بعد ذلك انه في جانب علي
كالزبير وطائفة كثيرة يوم قتل عمار ابن ياسر ومنهم من بقي على
ما هو عليه حتى لقي الله ولقد عاتب بعضهم الصديقة الكبرى
بنسب الصديق الاكبر ايام المؤمنين المبررة فصر التبريل على شدة رضي الله
عنها وعن ايتها على علم انفس ثنائيه وشائنها على قيامها في ذلك
الامر فقالت ما اوداني تركت ذلك القيام ويكون لي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة اولاد كور وذلك في اخر عمرها فولد
في اهلها لم يترجم لها خلافا ذلك لكن اجمع الخلفاء من التابعين وجمهور
السلف على ان عليا رضي الله عنه كان يحترمها مصيافا لاهل اجران
ومخالفة يومئذ مجتهدين مخطئين فاهل اجر وكلا وعد الله الحسنى
وجمهور المخالفين منهم من هو مشهور بآلهما بالجنة وهم اهل بيعة الرضوان
المحكوم لهم بالرضا الذي لا يتبدل من رب العالمين ومن سواه يخرجهم
على النكاح ومنهم اهل البيت الذين غفر الله لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر
بشهادة الصادق المصدوق وذلك بفضل الله بونه من شكا
والله ذو الفضل العظيم الفصل الثاني في الخلق والحق على اهل بيته
صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم والنبية عا جلاله قد هم وعاجدهم

وفخرهم. اعلم ان الناس ما بين قفر في ذلك وقفر في قفرهم وكلاهما في قفرهم
الامور ديميم وقد علمت من موالاتي بهذا الاسم اي التسمية باهل
البيت، وعلمت ايضا ما يجب من جبر واحترامهم والتخزين من امانتهم
واحتقارهم نصحا للامة ونسبة عليها ان لا يهين من كرمه
الله فيهمنا الله (ومن يهين الله فما له من مكرم) فمنها قوله
صلى الله عليه وسلم احببوا اهل بيتي لحبي اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين، وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفس بيدي لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحكم الله وسوله
اخرجه الامام احمد والحاكم وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل واهل بيتي اكرمهم الله في اهل بيتي كرمها نانا اخرج
الامام احمد وصححه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه رحمه الله
في غير ذلك، واهل بيتك بذلك فخر الازل البيت لما يتضمنه
ذلك من شرف منصبهم، واجاب جبر واحترامهم وتاديتهم
حقوقهم والاحسان اليهم والحفاظ على ذلك كله والتخزين
من ضدك اكرم السبل المرسلين وخاتم النبيين واذا كانت العقول
والعادات بل والشرايع تقتضي انزال الناس منازلهم واحترامهم
ابناء الفضلاء ومن نسب اليهم سواء اتصل بالامور بذلك منهم
بأحسان ام لا حتى امر الله وليا الخضر وخجيه موسى بمرعاة من كان
ابوهما صالحا فاعظكم بمن يدي الي من ارسل الله رحمة للعالمين
ومن يدي على المؤمنين واتقوا من خسران الدنيا والاخرة ذلك هو الخزان
المبين ومن هو الائمة الكبرى المعتمد ومن هو النعمة العظمى المقتم

فأي رتبة لم تقلد عنده الجليلية وأي فرقة لم تستخرجها إلا باليه
 الجليلية وإذا كانت أبناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وقبيلته بل
 بل وقبيلته بل وأهل بلده بل وأهل قومه بل وأهل عصره قل
 يسودون بسيادته ويشرفون بشرف رياسته ويعتزون
 على من سواهم بفضلهم ويعلمون بعلو منصفه وشانه فهل أحد أجل
 قدرا وأعظم مرتبة وأجرا من ينسب أهل البيت إليه
 ويعلمون في الدنيا والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم
 وسيد ولد آدم صاحب الجود المورود واللواء المعقود الذي
 آدم فردونه عنه والمقام المحمود الذي يعظمه الأولون والآخرون
 والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولوا العزم ويقول أنا لها أنا لها
 ومن كان هذا شأنه فنسبته كل شرف إلى شرفه كقطرة في البحار الزاهرة
 وإذا شرف قوم غيره وأجلوا واحترموا الشرف من انتسبوا إليه فشرف
 أهل البيت النبوي أولى وقربهم الرفيع أعلا وبينهم وبين غيرهم
 في الشرف مثل ما بين من شرفوا به وبين غيره من البنون ومن هنا
 خصوصا بمشروعية الصلاة عليهم تنفأ له صلى الله عليه وسلم
 في كل مقام شريف من خطبة وصلاة وغير ذلك حتى أوجها
 طائفة من العلماء كما هو أيضا جنة في ميزان مستدلين
 بقوله صلى الله عليه وسلم من صلى كصلاة لم يصل فيها على علي وعلى آل بيتي
 لم تقبل مني أخرجه الدارقطني ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 لو صليت من صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها
 تقبل عليه قيل يا أهل بيت رسول الله حكم فرض من الله في القرآن أنه

انزل به كفاكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لأصلوة له وقد كانت
 قلوب السلف الأخيار والعلماء الأجيار محبولة على جبههم واحترامهم
 ومعرفة ما يجب لهم طبعاً وبالجملة فكل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه فصدّق ذلك تعظيم واجب
 كل من ينسب إليه بقرينة أو قرابة أو حجة أو اتباع سنة أو كل ما ينسب
 إلى المحبوب فمحسوب أحب إليها السويح حتى أحب إليها سواها والكلاب
 فمن قام من أهل البيت بحفظ أحاديث الشريعة المطهرة فقد حقق
 فيه القرينة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه
 فضيلة الشرف من الجود ومن لم يسوق له نصيب فافر في الميراث
 النبوي ولكنه لم يفارق الملة الفارقة للمحب المحب في ماله ميراثه
 في حق القرابة ورعيته فيه حقوقها وكذا من أتى بمعية لا تقتضي
 اخراجه من الملة لم يوجب ذلك إخراج ماله من الحقوق وتوكل
 أسأته وتقصيره عن الاتحاق بسلفه إلى الله إذ صلة الأرحام
 مأمور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وسلم وأهل بيته
 بذلك الأيما لا بد منه من أجل الأحكام وإقامة الحدود فترأى
 حرمة الشريعة حينئذ لأن حقهم إنما وجبت لمعانة لأجل
 صاحب الشرع فإذا عارضه حق صاحب الشرع نفسه تالاشي
 كل حق دون حقه وكان حق الله ورسوله أولى ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم أحبهم أحب إليهم فمما بغضهم فابغضهم وقد علمتم
 شدة بغض من خالف سنتي فسيروا فيه سيرتي وكونوا معي
 وقال أيضا حتى يحكمكم الله ورسوله أي لا الهوى فاداموا

أحب إليها النبوة حتى
 أحب إليها سواها

على الطريق المضي الذي يحيط به ورسوله وجب جهنم ومن استكروا
ما ينسخ الله ورسوله وجب لعنة الله له ورسوله ففهم
الله ورسوله ونقصه ورسوله فان الولاية الاصلية
ليست الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسواهما انما ثبتت له
المولاة بها لا غير انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون وهذه قصيدة فيها انعطاف على
ما سبق من اول الجواب الى اخره مقابلة لآيات المبتدئ وهي على روي
ايرانه وفي بعضها ايضا ولكن نصناها لتطابق الواقع فان آياتهم
لم تزل مخفوفة واعلام السنة مضمومة فايدنا الذين امنوا على عروهم فاصحوا
علم الحجة واضمح من اهتدي فحذار من سبل الغواية والردا
هذه شريعة احمد الفراء قد جلست كاسفار الصباح اذ ابد
بضاء كالشمس المنيرة ليها كنفها فاقو خها لك مقصدا
واستن بسنة القويعة واعلم بكتابه وحديثه تائق السهد
واذا اظلم ليل مشوبة بدعة حار القوي يتبها وتردا
فباي انجم صبح احمد يقتدي تهدي وقرمئلهم ان يقتدي
قد خرج من ليسن نطق عن هوى هذا عموما مطلقا ومقبول
وبسنة الخلفاء قال عليكم الهدى هادين منهم موصيا وموكدا
والذين عناهما من بعده صرف الوصية امر ان يقتدي
اتراه اوصافا بذلك خائنا ام ناصحا او مغويا ام مرشدا
او عن هوى او كان غرا جاهلا من كان منهم مصليا او مفسدا

كلا لقد صدقت فراستهم التي صدقت وعن عين الحقيقة اورد
آتي وروح القدس ينقذهم في مرقعه ومعلمها ومؤيد
وبعضه الملك القدير عن الخطا اخفى يقول موقفا ومصدرا
فلسورة النجم افتتح واعدها للمارين به شهبا بامر صيدا
لوجال طرفا الطرف في آثار من اخذ ويا طرف الحديث واسند
لرايت فرقة اعين من جنة لمحبرهم ونظي الحسود الى المسد
كم قد انشاد بنفهم طرا وكسم افنى مخفى في الشفاء ومؤجدا
ورمى الجهور محذرا من سبهم بنصال اسمهم غيظهم وتهددا
من بعد ما انزل عليهم ربه باجل اوصاف الثناء مرددا
كم سورة صالت على اعدائهم فالخشر بالاحزاب غار وانجد
والفتح قد ختمت بحسب ختامهم والنور اصبغ نريتها متوقدا
ثم التي فضحت عداهم افصححت ببيان معناها البديع منضدا
طعنت صدور الطاعنين والذفت تروي المتدح مطابقا ذم العدا
وبال عمران الشهادة انهم خير الورك وكفاك ذلك مشهدا
انرى الخير بخلفه على من ليس اهلا للثناء ومجدا
جعل الفلاح لهم واجلال الرضا خبر اوصاف العهد عنهم مقبدا
ايقول اعدنا بالحنان لهم وهم ممن طغى في دين احمد واعثدا
او حل عقدير ضل اجل عليهم وقضاة في الذكر الحكيم مؤيدا
او عنه عاقبة الامور تقيبا او تخفى تقديس ربنا وتقريدا
والله ما نزلت بنا آياته هزوا ولا عشنا ولاجات سدا
خذها بحكمة القوافي نصبا سر لنقص معارضها قد بدا

هذه الصورة أصلها محفوظ
بخزانة تطوان العامة .

يقدمه المحقق محمد بن عوض بن محمد بافضل هدية إلى الشيخ

الأمل الكبير كاشف باجج اللبس

جوهر الروح والنفس

الشمس الغروب
شيخنا أحمد بن

الشفيعي

نزىل المدينة المنورة حرس ائمة محجة المطهره وغيره بفضيل
المطهر وهو بلديهم مدينة حزم

بمعينة السيد الفاضل أبي بكر

بن محمد بن أبي بكر

بلفقيه

بلغه الله